

كلمة  
في البدء كان الكلمة

Meltha  
In the beginning was the word

رعاية مار جيوارجيوس  
تنظم مهرجان الميلاد

ماذا تعرف عن القرية  
التركية التي يتحدث  
سكانها لغة المسيح

بالصور أبرز النشاطات  
الميلادية لكنيسة المشرق

ما هو أفضل سن لتعلم  
اللغات الأجنبية

الكتابة مظلة للخلاص  
من العنف والكرامة

وحدة الشعب العراقي  
وفقاً للدراسات الجينية

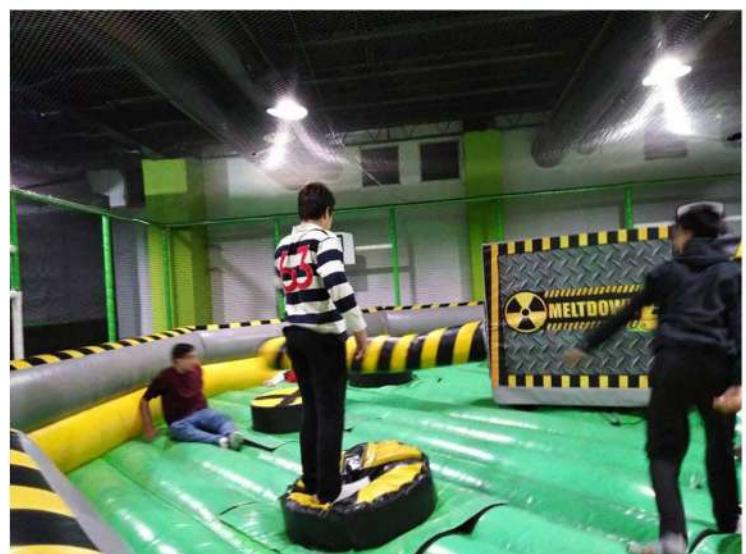
## حفل توزيع هدايا عيد الميلاد في رعية مار جيوارجيوس



# حفلة عيد الميلاد في كنيسة مار خنديا وربان بتيون



# نشاطات ميلادية ترفيهية لأولاد رعية مار زيا في زحلة



## عيد الدّنْجُ

يحتفل المسيحيون في السادس من كانون الثاني من كل عام بعيد العماد وهو الاسم الشعبي المتدوال بين المؤمنين لذكرى اعتماد السيد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان . وهو الحدث الذي ظهر المسيح للعالم عليناً . ومن الأسماء التي تطلق على هذا الحدث التاريخي عيد الظهور الإلهي ، عيد الغطاس لأن عملية التعميد تتم من خلال تغطيس الطفل بالماء ، وعيد الدنج، و الدنجُ كلمة آشورية، تعني الظهور والاعتلان والإشراق، تعبر عن المعنى اللاهوتي الحقيقي لعيد الغطاس، عيد اعتماد رب يسوع في نهر الأردن من يوحنا المعمدان، وبده ظهوره للعالم.

بشهادة يوحنا المعمدان له، وقد خصه الله بـ **بُوحِيٍّ** منه فريد، فاعترف أمام الجميع: "هذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم" و بافتتاح السماء فوقه: ظهر عهـُدُ جديد بين السماء والأرض، ودخل الله في شركة جديدة مع البشر، في شخص ابنه يسوع المسيح المعتمد.

وبنزول الروح عليه يمسحه بطابع الملكية والنبوة والحربيـة، ويستقر عليه بشكل حمامـة ترمـز إلى الجمـاعة المؤمنـة، أي الكـنيـسة التي أسـسـها المـسيـح بالـرـوح الـقـدـسـ.

وبصوت الآب عنه يقول: "أنت أبني الحبيب، بك ارتضيت" فالدنج إذن هو عيد ظهور سـُـر يسـُـوع النـَـاصـِـري للـَـعـَـام بــصــفــتــه المـسيــحــيــ، وــظــهــور سـُـرـُـ الثالثـُـ الأــقــدــســ الآــبــ والــابــنــ والــرــوــحــ الــقــدــســ، فــي آــنــ مــعــاــ".

كان عماد السيد المسيح على يد يوحنا المعمدان نجدها في الإنجيل المقدس كما يرويها لنا الإنجيليين متى ومرقص ولوقا أن يوحنا المعمدان كان يمهد الطريق للسيد المسيح ويدعوا الناس إلى التوبة واقتراح ملکوت الله كما وأنه دعا تلاميذه إلى إتباع يسوع المسيح حمل الله الحامل خطايا العالم . تصف لنا الرواية الكتابية أن أقدام السيد المسيح وطئت نهر الأردن وقدست مياهه وانفتحت السماء ونزل الروح القدس على هيئة حمامـة واق صوت من السماء يقول هذا هو أبني الحبيب الذي عنه سرت . ومن هذه الحادثـة يعتقد المسيـحـيون أنـ السمـاءـ فيـ لـيـلـةـ عـيـدـ الدـنـجـ تكونـ مـفـتوـحةـ وـالـلـهـ يـسـتـجـيبـ الـطـلـبـاتـ وـالـدـعـوـاتـ فـيـ هـذـهـ اللـيـلـةـ المـبـارـكـةـ .

### المعمودية والتثبيت ((مسحة المليون ))

المعمودية هي سـُـرـُـ الإــيمــانــ ، أي العلاقة الحســيــةــ التيــ بهاــ يــعــبرــ المــســيــحــ بــكــامــلــ حرــيــتهــ وــوعــيهــ ، عنــ إــيمــانــهــ بــالــمــســيــحــ وــبــتــعــلــيمــهــ ، وــالتــجــاوــبــ معــ كــلــ ماــ يــتــرــتبــ عــلــهــ مــنــ التــزــامــاتــ وــتــضــحــيــاتــ (ــ وــيــنــطــبــقــ هــذــاـ عــلــ الــبــالــغــينــ فــيــمــاــ يــبــقــىــ بــالــنــســبــةــ لــلــأــطــفــالــ مــنــوــطــاــ بــمــدــىــ شــعــورــ الــأــهــلــ بــمــســؤــلــيــاتــ الــمــســيــحــيــةــ )ــ .ــ إــلــىــ هــذــاـ الــاــنــتــمــاءــ يــرــمــزــ نــزــولــهــ إــلــىــ اــمــاءــ (ــ الــغــطــســ )ــ وــكــأــنــهــ يــغــرــقــ أــوــ يــمــوــتــ عــنــ الــخــطــيــئــةــ لــيــنــهــضــ إــلــىــ الــحــيــاــةــ الــجــدــيــدــةــ معــ اللــهــ .ــ وــالــمــعــمــودــيــةــ لــيــســتــ ســوــىــ بــدــاـيــةــ طــرــيــقــ تــقــوــدــ المــعــمــدــ مــنــ خــلــالــ مــفــرــدــاتــ الــحــيــاــةــ إــلــىــ مــلــئــ قــاـمــةــ الــمــســيــحــ .ــ وــهــذــهــ الــطــرــيــقــ يــســلــكــهاــ مــعــ أــهــلــهــ وــالــإــشــبــينــ وــمــعــ الــجــمــاعــةــ الــكــنــســيــةــ الــيــصــيــحــيــةــ ((ــ الــكــنــســيــةــ ))ــ الــيــاــنــجــمــجــ فــيــهــ .ــ وــتــعــمــقــ هــذــهــ الشــرــكــةــ بــقــدــرــ مــاــ يــعــيــ الــمــعــمــدــ التــزــامــاتــهــ وــيــســتــثــمــرــ مــواــهــبــهــ طــنــفــعــةــ الــجــمــاعــةــ .ــ

أما سـُـرـُـ التــثــبــيــتــ ،ــ فــيــ التــقــلــيــدــ الشــرــقــيــ يــســمــيــ ((ــ مــســحــةــ الــمــلــيــوــنــ ))ــ وــيــنــحــ فــيــ رــتــبــةــ وــاحــدــةــ بــعــدــ الــعــمــادــ مــبــاشــرــةــ ،ــ وــفــيــهــ كــمــاــ فــيــ ســائــرــ الــأــســارــ ،ــ يــلــتــقــيــنــاــ اللــهــ فــنــعــطــيــ الرــوــحــ الــقــدــســ مــلــاــصــلــةــ عــمــلــ يــســوــعــ فــيــ بــنــاءــ مــلــكــوــتــ اللــهــ .ــ أــنــاــ فــيــ التــثــبــيــتــ نــدــرــكــ قــمــاــ مــاــ أــنــاــ شــهــوــدــ لــلــإــنــجــيــلــ وــرــســلــ لــهــ ..ــ

كتاب أؤمن وأعيش

غبطه البطريرك مار لويس ساكو

بغداد 1993

# أبرز الاكتشافات الأثرية في مصر عام 2018

شهد عام 2018 في مصر عدداً كبيراً من الاكتشافات الأثرية التي أعلنت عنها وزارة الآثار المصرية في العديد من المناطق الأثرية بمختلف أنحاء الجمهورية.

آخر تلك الاكتشافات الأثرية هو ما أعلن عنه قبل أيام من اكتشاف مقبرة لأحد كبار الموظفين في عصر الأسرة الخامسة التي يرجع تاريخها إلى 4400 عام.

مقبرة الكاهن "واح/قي" الكاهن المطهر والمشرف العام على القصور الملكية في عصر الفرعون "نفر / إير / كا / رع" ثالث ملوك الأسرة الفرعونية الخامسة.

وقال الدكتور محمد سويف رئيس البعثة الأثرية المصرية في سقارة لبي بي سي إن أهمية هذا الكشف ترجع إلى أن هذه المقبرة "لم تُمس"، وعُثر داخلها على أكثر من 60 تمثلاً كاملاً منحوتاً بالجبل بألوان زاهية ورسومات جيدة تعرض أنماط حياة المصري القديم وأنشطة حياته اليومية.

## 200 بعثة أثرية من 25 دولة

وأكَّد خالد العناني، وزير الآثار المصرية، خلال مؤتمر صحفي للإعلان عن حصاد العام أن الفضل الأكبر في هذه الاكتشافات يرجع إلى جهود 200 بعثة أثرية أجنبية تتبع نحو 25 دولة تعمل في مناطق البر الغربي بالأقصر، وسقارة في الجيزة، وألمينا، وسوهاج، وسيوة وغيرها من مناطق الاكتشافات الأثرية التي مازالت تبُوح بأسرارها.

وعرض العناني خلال هذا المؤتمر الصحفي أبرز الاكتشافات التي شهدتها العام المنقضي ومنها العثور على ورشة تحنيط قديمة جنوب هرم "أوناس" بمنطقة سقارة؛ وهو الكشف الذي صُنف كأحد أهم 10 إكتشافات أثرية على مستوى العالم، وفقاً للمعهد الأثري الأمريكي.

ويقول المعهد الأثري عبر موقعه الرسمي على شبكة الإنترنت إن الكشف الأثري الذي أعلنت عنه بعثة الآثار المصرية في شهر يوليو/تموز الماضي يتمثل في حجرة دفن، وورشة تحنيط على عمق ثلاثين متراً تحت الأرض، قرب جبانة سقارة جنوب القاهرة.

ويعتقد الأثريون أن حجرة الدفن التي يزيد عمرها على 2000 سنة تعود إلى العصر الصاوي الفارسي بين عامي 664 و404 قبل الميلاد. وقد عُثر في هذه الحجرة على مئات من التماثيل الحجرية الصغيرة، والأواني الكانوبية، والأدوات المستخدمة في عملية التحنيد.

## مقتنيات الملك "بسماطيك الأول"

ومن بين الاكتشافات التي أعلنت عنها أيضاً المجلس الأعلى للآثار مقبرة "حيت/يت" بالجانة الغربية لهضبة الأهرامات، والتي تقع ضمن مقابر كبار موظفي الأسرة الفرعونية الخامسة.

ومن منطقة تونا الجيل - عاصمة مصر الوسطى - تم الإعلان عن كشف أثري في شهر فبراير/شباط يخص جبانة عائلية لأسرة فرعونية من النبلاء يتميز بوجود تابوتين عملاقين كُشفَ عن محتوياتها أمام وسائل الإعلام المحلية والأجنبية وتميزت بحالة جيدة.

وبعد شهور من اكتشاف "تمثال الملك "بسماطيك الأول" بمنطقة سوق الخميس شرقى القاهرة، عُثرت البعثة الأثرية المصرية - الألمانية على المزيد من مقتنيات مؤسس الأسرة السادسة والعشرين، ومن بين ألقاب هذا الفرعون أنه بطل تحرير مصر من غزو الأشوريين.

وفي الأقصر التي تشهد حالياً مشروعًا طموحاً لإعادة افتتاح طريق الكباش على الصورة التي وجد عليها خلال عصر الفراعنة، أعلنت إحدى البعثات الأثرية عن كشف جديد بمنطقة "العساسيف" خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

## لغز تابوت الإسكندر

وشهد العام الماضي أحداثاً مثيرةً مع الإعلان عن العثور على تابوتٍ ظن مكتشفوه أنه تابوتٍ "الإسكندر" المجهول، وذلك خلال العمل بأحد مواقع الحفر بمنطقة "سيدي جابر" شرقي الاسكندرية. غير أن الأبحاث التي أجريت على التابوت كذبت هذه الفرضية، واستمر البحث عن لغز المياه الحمراء التي عثر عليها بين الهياكل العظمية في التابوت.

# وحدة الشعب العراقي وفقاً للدراسات الجينية

لا يخفى على أي متابع للأوضاع في العراق والشرق الأوسط بأنَّ المنطقة تعاني من أزمة هوية عميقة رغم جذورها التاريخية الموجلة في القدم وكونها موطن أولى الحضارات في العالم. ويزيد التغيير الثقافي والديني واللغوي عبر تاريخها من تعقيد المشهد، بالإضافة إلى الأيديولوجيات القومية في القرن الماضي والتي حاولت وتحاول تزييف هوية الأمة ككل وإضفاء هوية معينة على الشعب ككل، وأدت كل تلك التغيرات والأجندة الميسّرة بالإضافة إلى التغيرات التاريخية إلى خلق جو عام يرجح كون شعوب المنطقة خليط من شعوب أصيلة وأخرى قدمت مع موجات لاحقة وأضحت الحاكم المطلق الذي نجح في إعادة تشكيل المنطقة ككل. لكنَّ فرضية كون غالبية السُّكَان الآن في هذه الدول قد وفدت في القرون الأولى الميلادية يدين تلك الغزوات بالدرجة الأولى، فهو يتضمّن في الواقع فكرة أنَّ السُّكَان الأصليين لم يتقبلوا الدين الجديد أو أنَّهم قد تعرضوا للإبادة، وفي الوقت نفسه نرى الكثير من الأجندة تقبل كون الغالبية العظمى من المصريين أحفاد الفراعنة وأقباط مصر وترفض نفس الأيديولوجيات حدوث نفس الشيء في العراق وسوريا ولبنان وغيرها من دول الشرق الأدنى، لكنَّ الواقع والدراسات الجينية تؤكّد أنَّ الحال هنا كما هو عليه في مصر والهند وأميركا الجنوبيَّة وغيرها من أصقاع العالم، فالشعوب هي نفسها سليلة تلك الشعوب القديمة ولكنَّ وفود لغات وأديان جديدة تخلق شرخاً مجتمعياً يبدو معها الشعب الواحد شعوباً عديدة. الجميع يؤمن اليوم بأنه لا وجود لعرق نقي في هذا العالم وأنَّ الشعوب في كل مكان تتداخل فيما بينها وتتفاعل، وأنَّ سُكَان أي بلد اليوم عبارة عن خليط من أعراق عديدة ولكنَّ مسألة إختفاء الشعوب الأصيلة بالكامل أمر لا يصدق وإن صدق فهو إدانة للوافد الجديد ودليل على بربريته. في الواقع شعوب الشرق الأدنى اليوم في الغالب ترتبط مع بعضها البعض بصلات جينيَّة وطيدة في الغالب بشكل يكفي ليؤكّد بأنَّ غالبية الناطقين بالعربية اليوم يشكلون وحدة واحدة مع أبناء شعهم ممَّن إحتفظ باللغات والأديان الأقدم، تماماً كما هو حال الهندو والباكستانيين والبنغلاديشيين، وحال شعوب أميركا الجنوبيَّة من المايا والأزتيك والأنكا، فالأخرين الآن يتحدُّثون الإسبانية ويتسَمُّون بأسماء لاتينيَّة ويدينون بال المسيحية الكاثوليكية، لكنَّ تميُّز عرقهم بعيد جداً عن الوافدين من الإسبان والإيطاليين والأفارقة يجعل مسألة تميُّزهم أكثر سهولة، عكس ما هو عليه الحال في الشرق الأدنى التي تقارب فيها الشعوب الأصلية مع الشعوب الواقفة ليجعل مسألة التميُّز تكاد تكون مستحيلة في حال اعتناق أفراد من الشعب الأصلي للثقافة الجديدة. لكنَّ الدراسات الجينية بالإضافة إلى الأبحاث اللغوية ووجود اللهجات المحلية لأدلة كافية على أنَّ شعوب أي دولة من دول هذه المنطقة - في الغالب الأعم - وحدة واحدة وإن تبدلت اللغة والدين والثقافة والإنتماء القبلي بفعل نظام الموالاة الذي شاع في عصور الحكم الإسلامي فإنَّدمجت شعوب أصيلة بقبائل عربية بسبب هذا النظام بعد أن اعتنقوا الإسلام. هذه الدراسة مهمة ورد على كل الدعوات المشبوهة لتقسيم الوطن الواحد على أساس عرقية أو دينية أو طائفية، فالوطن واحد كما ثبتت التاريخ والجغرافيا والثقافة، بل وجينات الشعب وتراثه اللغوي واحد وإن تمَّ خداع الكثريين بعكس ذلك. أترككم الآن من ترجمة بعض الدراسات حول الوحدة أو التقارب الجيني لأبناء الشعب العراقي بغض النظر عن اللغة أو الدين.

يذكر عالم الأنثروبولوجيا الأميركي كارليتون أُس. كون بأنَّ الشعب العراقي اليوم بدون شك وإلى درجة كبيرة هو ذاته ما كان عليه أيام السومريين والأكديين والآشوريين والبابليين. فقد وجد بأنَّ الهالوغروب 2 على الحمض النووي للكروموسوم 2 قد نشأ أصلاً في شمال العراق "بلاد آشور". وعلى الرغم من أهمية هذه المنطقة، فإنَّ الدراسات الجينية التي أجريت على الشعب العراقي محدودة ومقتصرة بصورة عامة على تحليل العلامات الجينية التقليدية بسبب عدم الإستقرار السياسي في العراق اليوم. بالرغم من ذلك فهناك العديد من الدراسات المنشورة التي توضح الصلات الجينية بين كل أبناء الشعب العراقي والشعوب المجاورة، بغض النظر عن الحاجز الديني واللغوي (فالعراق يضم شعوباً سامية كالعرب والآشوريين والمندائيين وغيرهم، وشعوباً تركية كالتركمان، وهندو-أوروبية كالأكراد والأرمن والشبك، وناطقيين بلغات القوقاز كالشركس) توضح إحدى تلك الدراسات الصلات الجينية الوثيقة بين كل العراقيين والأكراد وإيرانيين بحر قزوين والجورجيين السفانيين.

يبدو توزيع الهالوغروب للحمض النووي للمايتوكندريريا "بيوت الطاقة" لدى العراقيين مشابهاً لما هو عليه الحال في إيران وسوريا وإسرائيل وفلسطين وجورجيا وأرمينيا، فيما يختلف بشكل أساسٍ عما هو ملاحظ في شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا. كما أنَّ

# وحدة الشعب العراقي وفقاً للدراسات الجينية

توزيع الـ*h*ـ*alowgrub* للحمض النووي للكروموسوم 7 يبدو مشابهاً لما هو عليه في لبنان وتركيا وسوريا. ولم يتم العثور على اختلافات جديرة بالذكر في عينات الحمض النووي للكروموسوم 7 المختلفة التي تمت معاييرتها بين العراقيين العرب والأشوريين والمندائيين.

بالنسبة لكل من الحمض النووي للمايتوكوندриا mtDNA والكروموسوم Y، وجد بأنّ الغالبية العظمى للهالوغروب التي تمت ملاحظتها لدى العراقيين (T, J, H و U بالنسبة للحمض المايتوكندرلي، J2 و J1 بالنسبة للكروموسوم Y) هي تلك التي نشأت في الأصل في غرب آسيا وإنطلقت فيما بعد إلى أوراسيا الغربية. فيما يمثل الهالوغروب الأوروبي R1a و R1b المكون الرئيسي الثاني الأكثر شيوعاً في الجين الكروموسومي Y للعراقيين، وتقترح المسألة الأخيرة بأنّ الهجرة السكانية من أواسط آسيا وشرق أوروبا نحو إيران الحديثة أثرت في العراق أيضاً على نحو ما.

يطرح العديد من المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا أدلة حالية تفترض بأن المعدان في العراق لهم صلات قوية جداً تربطهم بقدماء السومريين - أقدم شعوب جنوب العراق، وأن المندائيين والأشوريين يتشاركون أقوى الصلات العرقية مع السومريين والبابليين.

كما يعتقد بأنّ لأبناء قبيلة الدلفي الناطقين بالعربية أصولاً يونانية، من الجنود المقدونيين لجيش الإسكندر الكبير ومستوطني الإمبراطورية السلوقية.

كما أنَّ الآشوريَّين المسيحيَّين تربطهم صلات وثيقة وواضحة ببقية العراقيَّين، بالإضافة إلى الأردنِيَّين الحالىَّين وبعض يهود الشرق الأوسط، لكنَّ ولأسباب دينيَّة وزواج الأقارب التقليدي فإنَّ لهم تركيبة جينيَّة فريدة جداً تميَّز أبناء شعبهم. يشكُّ الآشوريُّون بوضوح مجموعة بشرية متجانسة، يعتقد بأنَّها نشأت في أرض آشور القديمة شمال العراق. هم مسيحيُّون وبدون شك سليلي الشعب القديم الذي يحملون إسمه.

الصلات الجينية الوثيقة نسبياً بين السكان الأصليين لما بين النهرين قبل الوجود العربي من الآشوريين والمندائيين تشير بأنَّ للكثير من العراقيين ممَّن يتكلّمون العربيةاليوم وإلى درجة كبيرة جذور نهرية، عكس ما هو شائع في كونهم من العرق العربي.

في دراسة أجريت عام 2011 ركزت على التركيبة الجينية للمعدان في العراق، وجد الباحثون أنماط هابلوتايب الكروموسوم 7 يتشاركاها كل من عرب الأهوار والعراقيين الناطقين بالعربية والآشوريين والمندائيين" مما يدعم إمتلاكهم خلفية محلية وطنية مشتركة، أي أنهم جميعاً من السكان الأصليين.

تشير الدراسات إلى أنَّ معظم البريطانيين والأيرلنديين هم من نسل فلاحيين تركوا العراق وسوريا الحاليتين قبل نحو 10000 عام. يقول باحثون في علم الوراثة بأنَّهم قد وجدوا أدلة دامغة بأنَّ أربعة من كل خمسة (حوالى ثمانين في المئة) من الأوروبيين البيض لهم جذور تربطهم بالشرق الأدنى القديم. في دراسة أخرى، قام علماء بتحليل الحمض النووي من بقايا فلاحين قدماء عمرها 8000 عام عثر عليها في مقبرة قديمة في ألمانيا. وقاموا بمقارنة الشفرة الوراثية بتلك العائدة لشعوب حديثة ووجدوا تشابهات مع الحمض النووي للسكان الذين يعيشون اليوم في جنوب شرق تركيا والعراق.

# رحلة إلى مهد التفاح في العالم

جادت غابات كازاخستان بشمار التفاح البري حين تعرف العام الروسي نيكولاي فافيلوف عليها باعتبارها أصل ثمر التفاح في العالم بأسره. واليوم باتت الشمرة الأصلية مهددة بالانقراض.

ساد الشتاء غير آبه بقمم جبال تيان شان المعممة بالثلوج هامسا برياحه بين أشجار تعرت من زينة الربيع.

وقال أليكسى راسبويف، مرشد الرحلة: "الجو بارد"، مشيرا إلى درجة الحرارة بقياس سيارته رباعية الدفع فيما هممنا بالصعود تاركين خلفنا ألماتي، ثانى مدن كازاخستان لتختفي وسط غيمة من الضباب.

وبعد أن سرنا نحو ساعتين باتجاه ممر طورغن تركنا السيارة وواصلنا الرحلة متجلين، ولم يكن الطريق شاقا غير أن برودة الرياح كادت تفقدني الإحساس بأناملِي وتحول دون قمي من الحديث إلى المرشد الذي ظل يصطحب رحلات إلى المنطقة طيلة 30 عاما.

وحين سأله عما تغير خلال تلك الفترة، قال لي "المشهد تغير كثيرا" مذكرا بانقضاء الاتحاد السوفياتي وارتفاع نسب التلوث وتراجع الثلوج، ولشدة ما اعترى المنطقة من تغير كادت غابات التفاح البري تختفي بعد أن غطت يوما سفوح تلك البقعة من الجبال.

وحين تعرف العام الروسي نيكولاي فافيلوف لأول مرة على أشجار التفاح البري بالمنطقة باعتبارها أصل التفاح الشائع لدينا اليوم، وكان ذلك عام 1929، كانت المنطقة كثيفة بالغابات وكان تناجها وافرا.

كتب فافيلوف عن زيارته إلى ألماتي، والتي كانت يومها عاصمة كازاخستان، قائلًا: "تمتد غابات التفاح البري على السفوح حول المدينة من كل ناحية، ولاشك أن هذه البقعة الجميلة التي يراها الناظر هي أصل التفاح المستزرع".

اعتمد فافيلوف في استنتاجه على أن موطن نوع طبيعي ما يقع غالبا حيث التنوع الجيني الأكثر للنوع. ولاحقا أكد علم الوراثة الحديث ما توقعه من أن التفاح المستزرع في كل مكان بالعالم مرجعه إلى مدينة ألماتي.

تقول غيل فوك، عالمة بحوث النباتات بوزارة الزراعة الأمريكية: "لابد أن البشر نقلوا بذورا أو شتلات منأشجار كاملة أو براعم منتقاة من غابات التفاح البري تلك واستزرعواها بمناطق أخرى. وربما أيضا تم تهجين أشجار برية من مناطق أخرى بتلك ومن ثم تواصلت عملية الانتقاء النوعي".

ويعتقد أن التفاح انتقل عبر طريق الحرير ومن ثم حمله المستوطنون الأوروبيون إلى أمريكا الشمالية.

ورغم أن فافيلوف كان أول من رجح علميا ارتباط ألماتي بالتفاح إلا أنه لم يكن أول من لاحظ أثر التفاح بالمنطقة، فالمدينة حسبما أخبرني المرشد كانت تسمى قبل ألماتا، وتعني "أم التفاح"، مؤكدا في أن الأشجار تحمل في موسمها أشكالا وأحجاما ومذاقات مختلفة من التفاح البري، ولكن أغلبه غير صالح للأكل.

ولا يعرف ما إذا كان فافيلوف قد توقع في حينه أن يهدد نشاط البشر غابات التفاح البري ولكنه كان بعيد النظر إذ جمع بذوراً أصلية وأضافها إلى بذور فاكهة ونباتات وجذور بآلاف أودعها أحد أول البنوك الوراثية في العالم في لينينغراد (سان بطرسبرغ الحالية).

وخلال حصار لينينغراد ما بين عامي 1941 و1944 أبى العديد من علماء النبات من عملوا في هذا البنك التهام البذور المخزونة فيه وماتوا جوعا، أما فافيلوف نفسه فقد مات جوعا أثناء اعتقاله بالمعسكرات السوفياتية بعد أن غضبت عليه السلطة آنذاك. لكن إرثه ما زال حيا، فقد أطلق على البنك اسم "معهد فافيلوف لصناعة النباتات" والبنك هو المنشأة الوحيدة من نوعها في روسيا كلها.

ويقول إيجور لوسكتوف، رئيس قسم الذرة والشعير والشوفان بالمعهد: "نعتمد على تصور فافيلوف ومنهجه في جمع وتصنيف المخزون لدينا والإبقاء عليه واستخدامه، حرصا على عدم فقد التنوع الجيني باعتبار ما نفعله مهم لا لروسيا وحدها بل للبشرية جماء".

وتوافقه فوك الرأي قائلة: "لابد من الحفاظ على الأنواع البرية في بيئاتها الأصلية، ومع ذلك فبنوك الجينات توسع أفق الوصول إلى الأنواع البرية وتعد ضمانا حال فقد الأنواع الطبيعية".

لكن الأمل معقود بنجاح جهود الحفاظ على غابات التفاح البري في ألماتي، المدينة التي تحمل بصمة فافيلوف وزملائه الشجعان ومن عاصروهم من ارتبط مصيرهم بتلك الشمرة، وهي بصمة لن أنساها كلما تناولت إحدى ثمار التفاح الشهية.

## القرية التركية التي يتحدث سكانها لغة المسيح

قبل ثلاثين عاماً، كان هناك نحو خمسين ألف مسيحي يعيشون في جنوب شرقي تركيا ويتحدثون بإحدى لهجات اللغة السريانية وتُعرف بأنها لغة المسيح.

الآن تقلص العدد إلى ألفين وخمسمئة شخص فقط، الصحافي جيرمي بريستو زار المنطقة وتحدث إلى أحد أبرز الشخصيات فيها وعلم منه أن الملوك الثلاثة (الذين ورد ذكرهم في الأنجليل حيث قاموا بزيارة مريم العذراء بعد وضعها لل المسيح حاملين معهم ثلات هدايا) قد يكون عددهم في الواقع اثنى عشر.

جلس العمدة حبيب إلى طاولته مرتدياً قميصاً أبيضاً بعد أن كان قد نزع لتو ملابسه الخاصة بالزراعة. يبدو رجلاً لطيفاً في الخمسين من عمره إلا أنه قادر على تشكيل حروفه بهدوء: إنه الوصي على لغةٍ تحضر.

يغمس قلمه في محبقة، يتوقف للحظات ثم يبدأ في الكتابة. تتحرك ريشة الكتابة من اليمين لليسار لترسم بلونٍ أسود أبيض خطوطاً ورموزاً بعضها رأسي وبعضها مائل والبعض الآخر أفقى مع جمالية خاصة في النهاية. ويعد حبيب إلى وضع مثلثات أحياناً ودوائر أحياناً أخرى وفي بعض الأحيان يزيّن الحروف بنقطة لتحويلها لحروف ساكنة.

النص الذي تشكل أمامي يشبه العربية إلا أنه ليس كذلك أو ليس بالضبط. إنه سرياني بالحروف الغربية.

يقول حبيب: "انظر دعني أريك. هذا الحرف هو "أولاف" في لغتنا ولكنه "ألف" في العربية وهذا هو حرف "لوماد" ويشبه في العربية اللام. و"هي" هو حرف "الهاء". عند وضعها مع بعضها نحصل على كلمة "ألوهو" بالسريانية ويعادلها في العربية "الله". هناك الكثير من الكلمات في القرآن مستمدة من السريانية".

لآلاف السنين، كانت السريانية لغة مكتوبة ومقرؤة في أنحاء الشرق الأوسط، وقد كانت اللغة التي يتحدثها المسيح وأتباعه، كما كتب الكتاب المقدس اليهودي (التلمود) بالسريانية ويقول الباحثون إن العربية مشتقة منها.

ولكن الآن هذه اللغة مهددة بخطر الانقراض. حبيب وهو مسيحي سرياني يعد واحداً من ألفين وخمسمئة سرياني فقط يعيشون في ذاك الجزء النائي من جنوب شرقي تركيا. ويطلق هؤلاء على مسقط رأسهم في تلك المنطقة "طور عابدين"، ويعني باللغة السريانية : جبل خدام الله.

منذ زمن بعيد، كانت هناك حضارة مسيحية مزدهرة في هذه المنطقة. فالمشاهد هنا يزخر بمئات الأديرة والكنائس التي تحول العديد منها الآن إلى أنقاض والبعض الآخر تعلوه المساجد. وأقرب مثال على ذلك، قرية "حاج" التي يقيم بها حبيب ويشغل منصب العمدة فيها.

ويقطن في هذه القرية عشرون عائلة سريانية فقط يقيمون بين أنقاض ما كان يوماً مدينة كاتدرائية بآلاف المنازل. بيوتهم مبنية بين ما تبقى من المباني العظيمة، الجدران المتداعية والقنطر العملاقة تظللهم.



حبيب يكتب باللغة السريانية (الحرف الغربي)



كاتدرائية متهدمة في قرية حاج

## القرية التركية التي يتحدث سكانها لغة المسيح

قبل ستمئة عام، تعرضت قرية "حاج" للتدمير على يد جيوش تيمور لنك. كانت هذه فقط كارثة واحدة ضمن تاريخ طويل من الاضطهاد المترافق وأعمال الترهيب التي عانت منها الأقليات الدينية مثل الاشوريين السريانيين في هذا الركن من الشرق الأوسط. نجت عائلة حبيب من هذا كله بفضل صمودها في مزرعتها الأشبة بالقلعة والتي ما تزال تطل على القرية. وتقيم حالياً خمس عائلات أخرى متربطة في هذه القلعة حيث الجدران الشاهقة تبدو من الخارج ومزارع في الداخل.

يقول حبيب ابن عائلته Beth Henno موجودة منذ قدم التاريخ إلا أن الكثير من العائلات المسيحية هاجرت إلى إسطنبول والسويد وألمانيا وأستراليا. وفي العقود الثلاثة الأخيرة باتوا محاصرين في الحرب القاسية بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني. وقد تلقوا التهديد وأخرجوا من ديارهم من قبل طيفي الصراع. في سنوات الثمانينات، عاش نحو خمسين ألف شخص في طور عابدين ولكن ما تبقى الآن لا يتجاوز 5% من هذا العدد. وقد بذل حبيب وزوجته ليمان أقصى ما بوسعهم لزيادة العدد فأنجبو سبعة أطفال. مشينا في أنحاء القرية، في ظلال الأبراج المتداعية والأقبية المحطممة ودخلنا باحة كنيسة Yoldath Aloho أو أم الله. وبينما كنت أدخل صحن الكنيسة كنت أعلم أنني أقف بجانب التاريخ.

الجدران والفجوات داخلها زخارف منحوتة تغطي القنطرة التي تدعم قبة ثانية شاهقة. في تلك البقعة، ما يزال حبيب وأهالي قريته يأتون لإنشاد ترانيم القديس افرايم كما فعل أجدادهم منذ بنيت الكنيسة قبل نحو 1500 سنة. سيتواجدون هنا خلال عيد الميلاد. أخبرني حبيب قصة أسطورة محلية تقول إنه قبل ما يزيد قليلاً عن ألفي عام ظهر في سماء أحد الليالي نجمٌ مبشر، وقد تجمع اثنا عشر ملكاً من الشرق في "حاج" حيث اختير ثلاثة منهم للذهاب إلى بيت لحم محملين بهدايا لتحية المسيح في مهدته. وقد أعطتهم مريم الممتنة قطعة من القماش الملفوف به الرضيع. عندما عاد الملوك الثلاثة لـ "حاج" كانت قطعة القماش المقدسة قد تحولت إلى ذهب، فأصبح الملوك بالذهول من المعجزة لذا بنوا هذه الكنيسة.

في طريق عودتنا إلى باحة الكنيسة، سمعت أطفال القرية يرثون بالسريانية في أحد الصفوف. سألت حبيب عن مستقبل الجالية السريانية في طور عابدين فقال: لن نتنازل ولكني أخشى أننا أصبحنا في النهاية قلةً قليلة."



# ما هو أفضل سن لتعلم اللغات الأجنبية؟

في صبيحة يوم خريفي في روضة الأطفال الإسبانية، التي تعلم الأطفال الإنجليزية والإسبانية في شمال لندن، كان الآباء يساعدون أطفالهم في خلع معاطفهم، بينما استقبلهم المعلمون بوجه طلق وألقوا عليهم التحية باللغة الإسبانية.

وفي الفناء، كان الأطفال يخلطون بين الإسبانية والإنجليزية أثناء اللعب.

تقول كارمن رامبرساد، مديرية روضة الأطفال: "في هذه السن، لا يتعلّم الأطفال اللغة بل يكتسبونها".

ولعل هذا ما يفسر قدرة الصغار من حولها على إجاده التحدث بعدة لغات بلا عناء، إذ تعد اللغة الإسبانية للكثير منهم هي اللغة الرابعة أو الثالثة. وتتنوع اللغة الأم بين الكرواتية والعبرية وكورية والهولندية.

ومقارنة هذه المهارة الفائقة بمعاناة البالغين في فصول تعليم اللغة لغير الناطقين بها، قد نستخلص على الفور أنه من الأفضل بدء التعلم في سن صغيرة.

لكن دراسات حديثة قدمت تحليلاً أكثر تعقيداً عن مدى تطور علاقتنا باللغات كلما تقدم بنا العمر، وتحمل هذه الدراسات نتائج مبشرة للراغبين في تعلم اللغة في الكبر.

وبشكل عام، تمنحنا كل مرحلة عمرية ميزة جديدة تهيئنا لتعلم اللغة. إذ يستطيع الرضيع تمييز الأصوات المختلفة بدقة، وعندما يتعلم المشي، يكتسب اللهجة الأصلية بسرعة فائقة، وعند البلوغ، تزيد قدرته على الانتباه والتكيز لفترات أطول، وتحسن بعض المهارات الأساسية، مثل مهارة تعلم القراءة والكتابة التي تمكنه من توسيع حصيلة مفرداته سواء في اللغة الجديدة أو في لغته الأم.

وفي الواقع ثمة عوامل عديدة، غير السن، تؤثر على عدد اللغات التي نتحدثها، ودرجة إتقانها لكل منها، مثل الأوضاع الاجتماعية، وطرق التدريس، وحتى علاقات الود والصداقة.

تقول أنتونيلا سوراس، أستاذة التطور اللغوي ومديرة مركز دراسات الثنائيّة اللغوية بجامعة إدنبره: "إن القدرة على اكتساب اللغة لا تتدحرج كلياً مع تقدم العمر"، وضربت مثلاً بما يُعرف بالتعليم الصريح أو التعليم الواعي في صف دراسي على يد معلمين يشرحون القواعد اللغوية".

وتقول سوراس: "من المعروف أن الأطفال أقل استيعاباً في سياقات التعليم الصريح والمباشر لأنهم لم تتطور لديهم بعد مهارات التحكم المعرفي، وليس لديهم القدرة على الانتباه والتذكر، على عكس البالغين. وهذا يعود واحداً من الجوانب التي تتحسن مع التقدم في العمر وتجعلنا أقدر على تعلم اللغة".

وخلصت دراسة أعدتها باحثون في إسرائيل باستخدام فحذج لغوي يعتمد على الذكاء الاصطناعي إلى أن البالغين كانوا أفضل من الصغار في استيعاب قواعد اللغة وتطبيقاتها على الكلمات الجديدة في المعمل.

وقارن العلماء بين ثلاث مجموعات منفصلة، الأولى تتكون من أطفال في الثامنة من العمر، والثانية من أطفال في الـ 12 من العمر، والمجموعة الثالثة تتكون من بالغين. وأحرز البالغون أعلى النتائج، وبعدهم الأطفال في سن 12 عاماً، ثم الأطفال في سن الثامنة.

وهذه النتائج تتسبق مع نتائج دراسة مطولة أخرى تابعت نحو 2000 شخص من ثنائيّي اللغة، الناطقين بالكاتالونية والإسبانية منذ بداية تعلمهم للإنجليزية. وخلصت الدراسة إلى أن البالغين كانوا أسرع في تعلم اللغة الجديدة من صغار السن.

ويرى الباحثون في إسرائيل أن المشاركين الأكبر سناً ربما يكونون قد استفادوا من المهارات التي اكتسبوها بحكم نضجهم العقلي والمعرفي، مثل استراتيجيات حل المشكلات المعقّدة والخبرة اللغوية.

وبعبارة أخرى، فإن المتعلمين الأكبر سناً أكثر دراية بأنفسهم وبالعالم من حولهم، وقد يستفيدون من هذه الخبرة في معالجة المعلومات الجديدة.

أما الأطفال، فقد تفوقوا على الشباب في سياق التعليم الضمني، أي اللاشعوري من خلال الاستماع إلى الناطقين الأصليين للغة ومحاكاتهم، رغم أن هذه الطريقة في التعلم تتطلب قضاء وقت طويل مع الناطقين الأصليين لتلوك اللغة.

وفي عام 2016، كلفت الحكومة الاسكتلندية مركز دراسات الثنائيّة اللغوية بجامعة إدنبره بإعداد تقرير عن طرق تدريس اللغة المندرينية في المدارس الابتدائية.

# ما هو أفضل سن لتعلم اللغات الأجنبية؟

وخلص معدو التقرير إلى أن تخصيص ساعة أسبوعياً لتدريس الأطفال اللغة المندرينية يُساعد الأطفال في سن الخامسة في تعلمها، في حين أن التحدث لمدة نصف ساعة إضافية فقط بها مع الناطقين بها قد ساعد الأطفال في إجاده بعض العناصر من اللغة التي يصعب على البالغين تعلمها، مثل نغمة الصوت التي تستخدم للتferيق بين كلمة وأخرى.

## اكتساب اللغة بسهولة

كلنا نكتسب اللغة بالفطرة. إذ يستطيع الطفل منذ الولادة الاستماع لأصوات جميع حروف الهجاء. وخلال العام الأول، يُميز الدماغ بين الأحرف، فيكون أكثر انتباهاً للأصوات التي تتكرر بكثرة على مسامعه. ويصدر الطفل الرضيع أصواتاً أو يناغي باللغة الأم. ويبكي حدثوا الولادة بلكلمات مميزة تشبه اللغة التي كانوا يسمعونها في بطون أمهاتهم. تقول سوراس إن السنوات الأولى من العمر حاسمة بذلك لتعلم اللغة الأم، إذ أثبتت الدراسات التي أجريت على الأطفال الذين عاشوا في عزلة أو تخلوا عنهم آباءهم، أنها إذا لم تتعلم آية لغة في السنين الأولى من العمر، فسيكون من الصعب أن تتعلمها لاحقاً. ولكن المفاجأة أن هذه القاعدة لا تنطبق على تعلم اللغات الأجنبية.

وتقول دانيجيلا ترينيكك، وهي خبيرة في علم النفس اللغوي بجامعة يورك: "لا بد أن نفهم أن عامل السن هو مجرد واحد من متغيرات عديدة تؤثر على القدرة على تعلم اللغة". وتضيف أن علينا أن نأخذ في الاعتبار عند مقارنة مهارات الأطفال والبالغين اللغوية أن حياة الأطفال تختلف كل الاختلاف عن حياة البالغين.

وضربت ترينيكك مثلاً بالعائلات التي تهاجر إلى بلد آخر، فستلاحظ عادةً أن الصغار يتعلمون لغة البلد الجديد أسرع مما يتعلموها آباءهم، ولكن قد يرجع ذلك إلى كثرة تكرارها على مسامعهم في المدرسة، على عكس آباءهم الذي قد يعملون بمفردهم. وقد يستشعر الأطفال أيضاً أهمية اللغة الجديدة للتواصل مع الآخرين. إذ لن يستطيع هؤلاء الصغار إقامة صداقات أو الاندماج والتأقلم مع المجتمع الجديد من دون إتقان لغته. لكن آباءهم في المقابل لن يعجزوا عن إقامة علاقات اجتماعية مع أشخاص يتذمرون نفس اللغة، مثل غيرهم من المهاجرين.

وربما تنشأ علاقة بين البالغين وبين أهل البلد، قد لا تكونGrammatical بالضرورة ولا علاقة صداقة، ولكنه ارتباط وجدي. إذ تشير دراسة أجربت عام 2013 على مجموعة من البالغين البريطانيين في إحدى الدورات التدريبية لتعليم الإيطالية للمبتدئين، إلى أن التعليم الإيجابي وال العلاقات الإنسانية الطبية التي تنشأ فيما بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والمعلم في غرفة الصف لعب دوراً كبيراً في تحفيز الطلاب على التعلم وتفاعلهم مع البيئة التعليمية.

وتقول ترينيكك: "إذا قابلت أشخاصاً تتفق معهم فكريًا، فمن المرجح أن تزيد رغبتك في تعلم اللغة ومواصلة دراستها. إذ أن دراسة اللغة قد تستغرق سنوات، وقد تشعر في بعض الأحيان بفتور الهمة، إن لم يكن لديك حافز اجتماعي يدفعك لتعلمها".

وفي وقت سابق من العام الحالي، أجرى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا اختباراً عبر الإنترنت شارك فيه نحو 670 ألف شخص، وخلص إلى أن أفضل سن لبدء تعلم قواعد اللغة الإنجليزية هو العاشرة من أجل إتقانها تماماً لا يقل عن مستوى الناطقين بها، وبعد سن العاشرة تتضاءل القدرة على تعلم قواعد اللغة.

لكن الدراسة نفسها أثبتت أن مهاراتنا اللغوية تتحسن كلما تقدم بنا العمر، حتى أنها تصبح أيضاً أكثر تمكناً من لغتنا الأم. فنحن لا نتقن تطبيق قواعد لغتنا الأم، على سبيل المثال، إلا عندما نبلغ 30 عاماً تقريباً.

وأشارت دراسة سابقة أجربت عبر الإنترنت إلى أن الناس يتعلمون كلمة جديدة يومياً تقريرياً من لغتهم الأم حتى بلوغ منتصف العمر. لكن ترينيكك تشير إلى أن الدراسة التي أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا تركز على الوصول إلى مستوى إتقان الناطقين الأصليين لقواعد اللغة، مع أن متعلم اللغة قد لا يحتاج أن يكون ضليعاً في قواعدها.

وتضيف: "يسأله الناس أحياناً عن الفائدة الكبيرة التي ستعود عليهم من تعلم اللغات الأجنبية. فهل سأجني أموالاً؟ أم سأصبح أكثر ذكاءً؟ أم أفضل صحة؟ لكن الفائدة الكبيرة من الإلقاء باللغات الأجنبية هي أن تصبح قادراً على التواصل مع أكبر عدد من الناس".

كِهْ ۖ بَدْمَتْ

شنبه میتوان ب طبق مذکور  
شنبه مذکور میتوان یک فردا  
جشنواره کب سی و پنجمین  
جشنواره ۲۰۱۵

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
كُلُّ هُدُوْبٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ ضَلَالٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ حَقٍّ مُهْتَدٍ  
كُلُّ خَيْرٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ شَرٍّ مُهْتَدٍ  
كُلُّ فَحْشَاءٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ حَمْدٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ شَكٍّ مُهْتَدٍ  
كُلُّ دُخُولٍ مُهْتَدٍ  
كُلُّ دُخُولٍ مُهْتَدٍ

لے مجبتے کیڈیہ کب:  
کشمکش نو تھوڑا ہو کدمیہ:  
و کیڈیہ کاٹوں کتب ویسیب:  
و سفیدہ کاٹوں مشاہد.

كـهـ سـمـبـابـ وـكـهـ دـلـلـ مـجـبـجـ :  
مـنـيـكـ بـكـهـ دـلـلـ شـهـ مـجـبـشـ :  
دـقـيـدـ بـكـهـ دـلـلـ مـهـ :  
دـيـعـهـ سـكـهـ دـلـلـ مـهـ .

## نیڈل ہمچکی

ضجة	٢٥٩
زؤان	٢٥٨
ستارة	٢٥٧
ضروري	٢٥٦
نباح الكلب	٢٥٥
فرخ	٢٥٤
واجب	٢٥٣
ابو زريق	٢٥٢
وزة	٢٥١
يمام بري	٢٥٠
وروار	٢٤٩
وجع	٢٤٨
طيهوج (طائر)	٢٤٧
حمل، ثقل	٢٤٦

حَمْدَة

## مکالمہ ۲۸

13 مئے ۲۰۱۷ کی تاریخ پر اکتوبر کا مذکور، کیا ہے مفہومیت، جو یقیناً مومکنیت ہے۔ 14 مئی مفہومیت مہمیت کی تاریخ ۲۰ مئی کی: ”تھے تعبیرت میں، جو یقیناً مومکنیت ہے، وہ کیا ہے کیا ہے یہ آئندے میں؟“ 15 مئی بعده یوہ کیا تھا کہ ۲۰ مئی کی تاریخ یہ کیا تھا: ”جس سے، ہٹ کر اتنے بعد جس کے لئے جو میں حکم دیتا ہوں۔“ 16 مئی جس کے بعد کہ جس کی وجہ سے، قبضہ کا تاریخ، فہرست یہ کیا تھیتی، مسویہ کیا کذہ کیا جائے گی تو یہ تھی تاریخ ۲۰ مئی ۲۰۱۷ء۔ ۲۰ مئی کے بعد جس کی وجہ سے یہ تھیتی، ”تھے میں کیا تھا مذکور مومیت کی وجہ سے“۔

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١- **دَمْدَر** | دمر : تعجب (مذكر)

٢- **ذَهَبَّةٌ** | دهوانيتا : ذهبية (مؤنث)

٣- **هِيْرُوم** | هيروم : نوع من البخور (مذكر)

٤- **هَلْقَيْن** | هلقين : برعم (مؤنث)

٥- **وَرْدِيَا** | وردية : ورد (مؤنث)

٦- **سَاحَةٌ** | وهدا : ساحة (مذكر)

الأسماء مأخوذة من كتاب "عبدة دعمة".

مِدْرَسَةٌ مُهَاجِرَةٌ

تأثيث الصفة - مهذب عوذه

تبعد الصفة في تأنيثها قاعدة الموصوف، بزيادة التاء في آخرها وسكون ما قبل التاء، نحو:  
**خَبِيجَة**: **خَبِيجَة** . **حَمَاجَة**: **حَمَاجَة** . **هَجَة**: **هَجَة** .

- 4- الصفة الميمية على وزن "مَلَّة" تؤثر بفتح ثانية  
وإضافة تاء التأنيث أي: "مَلِكَة" ، نحو: مَبِحَّة: مَبِحَّة .  
مَهْدَة: مَهْدَة . مَحْمَدة: مَحْمَدة .

5 - وما كان على وزن "مُسْدَّدٌ" فإنه ايضاً يفتح ثانية أي  
يقال: مُسْدَّدٌ.

- 6 - أما الصفة المنتهية بالنون الزائدة فتحبص نونها نحو:  
**مَدْحُوَّة**: **مَدْحُوَّة**. **قَوْشَة**: **قَوْشَة**. **هَجْمَلَة**:  
**هَجْمَلَة**. **عَيْتَة**: **عَيْتَة**. **جَهْبَة**: **جَهْبَة**. لأن النون  
 فهما أصلية من: **مد** . **هـ**.

أغلب الصفات التي على وزن **جفعه** تؤثر بنقل حركة أولها

الى ثانية: بحثة: بحثة .  
دروس القواعد مأخوذة من كتاب دروس في تعليم  
اللغة الانجليزية للأطفال - شارون شوشانا - دارك - 2012

ગુજરાત સર્વીસ

בְּנֵי בָּנָה לְלֹא

٠٢٥٦٣٢٩٤٧٦٢٩٥٢٩٦٣٢٩٥٨٦٣٢٩٥٩٢

مَدِيب مَلَكٌ مَّلَكُوكْ مَدِيب مَلَكٌ  
مَّلَكُوكْ لَبِهٖ . مَدِيب مَلَكٌ  
مَّلَكُوكْ مَدِيب مَلَكٌ

مَكْبِدًا لَهُ دَنْسَنْ بَحْرَه  
مَهْلَقَتْ مَهْلَقَتْ مَهْلَقَتْ  
لَهْلَقَهْ لَهْلَقَهْ لَهْلَقَهْ

بَعْدَهُمْ مَنْ يَرِيدُ  
بِهِمْ فَلَا يَجِدُ  
لَهُمْ بَعْدَهُمْ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا يَصْنَعُ

مَحْمُدُ مُكْرَمٌ مُكْرَمٌ  
مَهْمَهْ بْنُ مُكْرَمٍ مُكْرَمٌ  
مَهْمَهْ بْنُ مُكْرَمٍ مُكْرَمٌ

سَلَّمَ ذَبَنْ مَدْبُونَ  
مَنْ تَسْقَدْ حَمْلَهُ تَهْمَدْ  
تَجْلِيَهُ ٢٨٢  
كَوْفَاتْ حَمْلَهُ

٨٥٥٢. تبلیغات میں اپنے  
٨٦٠. فلمسہ کو اپنے کو جو  
٨٦١. مسلسلہ کی قسم میں جو مسلسلہ  
٨٦٢. دلیل اپنے دلیل میں اپنے

ବ୍ୟାକ ପାଇଁ ଜୀବନ  
ଲିଙ୍ଗ ତଥା କର୍ମ  
କର୍ମକାଣିକା  
କର୍ମକାଣିକା

١٥- ملک جنگسلائے میڈیا  
ملک تھے ملک جنگسلائے  
ملک جنگسلائے ملک جنگسلائے

## هَذِهِنَّ جَيْجَنَّ جَدِسَنَّ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ مَنْ لَا يَرَى إِلَّا مَنْ يَعْبُدُ  
كُلَّهُمْ بِغَيْرِ حِلٍّ وَمَنْ يَعْبُدُ

مَذْكُورٌ مِّنْ كُلِّيَّةِ مَذْكُورٍ : أَمْ مِنْ مُوَكِّلِيَّةِ كُلِّيَّةِ :

حُجَّةِ عَجَّلَتْ بِهِ حَدَّهُ : مَنْ كَيْدَهُ حَدَّهُ حَدَّهُ  
مَنْ كَلَمَهُ حَفَّهُ : حَكَيْهُ سَبَّهُ حَدَّهُ حَدَّهُ

مُهَمَّتْ مُحَمَّدْ بِكَدِيْه : بَعْدَ مَذْكُورَةِ بِكَدِيْه :

مُبَدِّيَ مُهْبَتٍ دَبَّيْ : كُبَّهُدٌ مُكَبَّسٌ دَبَّيْ حَمَّيْ :  
نَعَّيْ يَوْ لَكَمَدَجَنْتَيْ : كَفَلَيْ مُكَمَّيْ نَعْ مَكَدَّيْ .

جے کمپنیاں بُعدِ محبت : نبی نہیں پیش کیا دھستے :  
حکومت مہھکلہ، جموں : ۵۔ ۱۔ ۲۔ ۳۔ ۴۔ ۵۔ ۶۔

لے جائے گا جو کوئی مدد نہ کر سکے۔

فِيْ مَكَّةِ حَمَّامٍ بِجَنَّةٍ

- جے ڈا: تمہارے بیجے مذہبیتھے تکھد نیوک لندن مذہب؟

کوئی: بہت سے بھائیوں میں آپسے کم مذہبی تکھد تھے:

  - ♦ مذہبیتھے یسکیتھے.
  - ♦ مذہبیتھے جسم بھائیوں تھے.
  - ♦ تھبیتھے میں فیڈن ویڈن بھجیتھے جسکے.
  - ♦ ٹھفڈیتھے دیکھی میں مذہبیتھے یسکیتھے مذہبیتھے دیکھی دیکھیتھے.

۲۰ یکم ۲۸ داده بے جاگا نبایگانه بیکن دمده ته کعبتہ تبفکر: ۲  
 (فہد ۲۰:۱۸)، بھ حفظیکہ بیکن دیکم ۲۰ ۰ قریۃ مومیجہ تھکن جیئن  
 بیکن نوہہم فہ مختیہ ممکن مختیہ۔

بَلَّا مَذَمَّةٍ: بَلَّا تَيْهٌ جِنْجِيْ: هِيَهُتْ جِنْجِيْ هَمْ تَيْهٌ  
يِهْقَدَ: هِمْكَدْ 2 تَيْهٌ شَهٌ. بَلَّا جِنْجِيْ هِيَهُتْجِيْهٌ: (جِنْجِيْهٌ)  
جِنْجِيْهٌ. 2 تَيْهٌ فِيَذَبٌ: هِمْكَدْهُ. حِيَهُمْهُ. 2 تَيْهٌ جِنْجِيْهٌ (جِنْجِيْهٌ). شَهٌ  
كَفْدَ 2 كَوْسَ كَبْرِيَّهٌ: هَشَّهٌ هِنْجِيْهٌ (هِنْجِيْهٌ 2 هِنْجِيْهٌ). هِنْجِيْهٌ شَهٌ  
مَنْجَهٌ 2 جِنْجِيْهٌ: هِنْجِيْهٌ شَهٌ مَنْجَهٌ 2 هِنْجِيْهٌ. كَهٌ كَهْمَذَهٌ شَهٌ مَنْجَهٌ  
جِنْجِيْهٌ كَبَرْكَهٌ جِيَّهٌ: هِمْكَهُتْ جِنْجِيْهٌ جِيَّهٌ بَهَبَدٌ كَهْدَهَتْ:  
مَنْجَهٌ 2 هِنْجِيْهٌ. كَهٌ كَهْمَذَهٌ كَهِسَ مَنْجِهَهٌ كَهٌ كَهْمَذَهٌ هِنْجِيْهٌ  
بَهٌ 2 هِنْجِيْهٌ 2 بَهَلِيَّهٌ هِمْكَهُتْجِيْهٌ 2 هِنْجِيْهٌ كَهْكَهٌ بَهٌ بَهْلِيَّهٌ  
ذَهَشَيَّهٌ 2 هِنْجِيْهٌ: كَهْتَهٌ هِيَتَهٌ: هِنْجِيْهٌ ذَهَشَيَّهٌ كَهْهَهَهٌ كَهٌ كَهْهَهَهٌ  
هِمْكَهُتْجِيْهٌ 2 كَهَهَهَهٌ قَيَّهٌ وَذَكَهٌ كَهٌ كَهْتَهَهَهٌ.

# شينغن: قصة القرية التي فتحت الحدود بين بلدان أوروبا

جرى توقيع اتفاق "شينغن" الشهير بشأن حرية الحركة بين دول الاتحاد الأوروبي في قرية صغيرة بجنوب شرقى لوكمبورغ ليحمل الكثير من الدلالات الرمزية.

في ملح البصر يمر المتنقل عبر البلدان الأصغر في أوروبا دون أن يعي ذلك، ومنها لوكمبورغ التي تعبّرها السيارة في ساعة وقليل من أقصاها إلى أدناها ليجد السائق نفسه تجاوزها إلى بلدان مجاورة سواء فرنسا أو ألمانيا أو بلجيكا دون أن يلاحظ الحدود بين بلد آخر. وتعتمد سهولة التنقل تلك بخلاف مساحة لوكمبورغ الصغيرة على معاهدة وُقعت قبل أكثر من ثلاثين عاماً بقرية شينغن بأقصى جنوب شرقى البلاد، وقد غير ذلك الاتفاق الذي حمل اسم القرية طبيعة التنقل عبر أوروبا، ومن حينها لا تزال تتراً تغيرات عليه.

## لوكمبورغ الصغيرة الكبيرة

للوهلة الأولى قد تبدو لوكمبورغ مركزاً بارداً للتجارة حيث يدير كبار رجال الأعمال الأوروبيون أموالهم، كما يحتل هذا البلد رقعة صغيرة على الخارطة كثيراً ما يهملها المسافر متوجهها إلى البلدان الأكبر المتاخمة لها.

لكن هذا البلد الصغير كان من الأعضاء المؤسسين لما يعرف الآن بالاتحاد الأوروبي، والعاصمة لوكمبورغ سيتي هي إحدى ثلاث عواصم للاتحاد إلى جانب بروكسل وستاسبورغ، والتي تضطلع بدور هام في إدارة شؤون الاتحاد.

ونظام الحكم في لوكمبورغ ملكي دستوري بين جمهوريتين عملاقتين هما فرنسا وألمانيا، وقد تكبد ذلك البلد الصغير ثمناً باهظاً جراء موقعه خلاً حربين عالميتين، ويشهد التاريخ على ذلك.

وتشتهر لوكمبورغ بصناعة النبيذ وبالمطاعم الفخمة والمتحف والنصب التذكاري العديدة، وبها قلعة شهيرة مدرجة ضمن قائمة اليونيسكو، ناهيك عن بلدتها القديمة، وكذلك ضريح الجنزار جورج إس باتون جونيور فيما يعشق أهلها المأكولات البحرية وأنواع الجبن والفطائر.

وفي عام 1985 لعبت لوكمبورغ دوراً أساسياً في توقيع اتفاق شينغن كاتفاق أحادي لضمان حرية التنقل بين البلدان الأعضاء. وأثناء بحثي بتلك البقعة التاريخية نزلت بوادي موزيل الوادع شرقى لوكمبورغ حيث يتهادى نهره متوجهها جنوباً ليكون حداً يفصل لوكمبورغ عن ألمانيا، حيث زراعات الكروم على التلال تتناهى بينها القرى والبلدات. وقبل أن تنتهي الرحلة وصلت شينغن الصغيرة الواقعة بين الكروم على الضفة الغربية لنهر موزيل، وعدد سكانها يقل عن 520 شخصاً وهي ليست بين مصاف المدن أو البلدات المبهرة، ورغم ذلك استضافت اتفاقاً غير وجه الترحال عبر أوروبا. وفيها اجتمع ممثلون عن بلجيكا وفرنسا ولوكمبورغ، وما كان يعرف يومها بألمانيا الغربية، وهولندا صبيحة الرابع عشر من يونيو/حزيران عام 1985 للتصديق على اتفاق رائد للحدود المفتوحة.



غير اتفاق شينغن، الذي سمي على اسم قرية شينغن بلوكمبورغ، طبيعة السفر والتنقل عبر أوروبا

# شينغن: قصة القرية التي فتحت الحدود بين بلدان أوروبا

## خلفية تاريخية

شهدت الساحة الأوروبية كثيراً من المعاهدات والاتفاقات والتحالفات المضادة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، عبر م tahat بيروقراطية لا تنتهي ولكن لا بديل عن الغوص فيها لفهم أبعاد المشهد المؤدي إلى اتفاق شينغن.

بينما كانت الحرب العالمية الثانية تحظر أوزارها عام 1944 شكلت بلجيكا ولوکسمبورغ وهولندا اتحاداً ثلاثياً عرف بـ"البنيوكس" بهدف تخطي صعوبات العقود التالية آملين في تعزيز التجارة عبر اتفاق جمركي.

وجاءت معاهدة روما عام 1957 لتبني على البنيلوكس وتوسّس المجموعة الاقتصادية الأوروبية لتوسيع الاتحاد الجمركي ليشمل ستة أعضاء مؤسسين هم البنيلوكس زائد ألمانيا الغربية وفرنسا وإيطاليا.

وبمطلع الثمانينيات شملت المجموعة الأوروبية عشرة أعضاء خفتت الحدود بينها وإن لم تصل لرفعها كلياً، وتطلّب ضبط الحدود جهداً بشرياً واعتبر من العرقيل اللازم التخلص منها.

وانقسمت الدول الأعضاء وطالب نصفها باقتصار حرية الحركة على مواطني الاتحاد الأوروبي وبالتالي استمرار الحدود الداخلية للتمييز بين مواطني الاتحاد والأجانب.

وبحسب مارتينا نيب، المسؤولة عن متحف شينغن الأوروبي فإن فكرة الحدود المفتوحة عام 1985 "كانت شيئاً لا يصدق باعتباره أمراً مثاليّاً وما كان أحد يظن أنه سيصبح يوماً واقعاً".

وتُرك للبلدان الخمسة الراغبة في الحرية الكاملة للبشر والبضائع (وهم ثلاثة البنيلوكس وفرنسا وألمانيا الغربية) الريادة في تأسيس منطقة أصبحت تعرف بمنطقة شينغن.

## لماذا شينغن؟

وأثناء رئاسة لوکسمبورغ للمجموعة الاقتصادية الأوروبية عهد للبلد الصغير اختيار مكان توقيع الاتفاق وكانت شينغن هي المكان الوحيد الذي تناхض فيه فرنسا وألمانيا معاً أحد البلدان الأعضاء بالبنيوكس، ومن ثم وقع عليها الاختيار.

وهكذا كانت شينغن مكان التقاء للبلدان الثلاثة ووقع الممثلون الاتفاق على متن سفينة رحلات هي "إم إس برنسيس ماري-أسترید" رست في المياه في بقعة التقاء الحدود الثلاثية بنهر موزيل.

وميجتذب التوقيع على الاتفاق في حينه الكثير من الأنظار ولم يلق كثيراً من الدعم، ففضلاً عن الدول الخمس الأعضاء المعارضة بالمجموعة الأوروبية لم يعتقد كثير من المسؤولين من الجانبين أن الاتفاق سيُفعل حقاً، حتى أن التوقيع لم يحضره أي رئيس دولة من الدول الخمس الموقعة.

لكن اتفاق شينغن فاق التوقعات التي اعتبرته "تجربة لن تثبت أن تفشل"، بحسب نيب. وما زاد الأمور صعوبة التعقيدات الروتينية التي تطلب التخلص منها بإلغاء الحدود الداخلية بالكامل بين البلدان الخمسة المؤسسة، وهو ما لم يتم الانتهاء منه حتى عام 1995.

## منطقة شينغن اليوم

والى يوم تضم منطقة شينغن 26 بلداً عضواً، منها 22 بلداً بالاتحاد الأوروبي والأربعة الباقون هم أيرلندا وسويسرا والنرويج وليشتنشتاين.

وكما كان الحال بالأمس، تواجه شينغن انتقادات اليوم، فقد قوضت أزمة المهاجرين مؤخراً وهجمات باريس عام 2015 الاتفاق، ومنحت الرافضين لفكرة الحدود المفتوحة "ذخيرة" كثيرة لضرب الجهود التي أحرزتها شينغن.

ورغم ذلك، مازالت منطقة شينغن تنمو رغم الصعوبات التي تتطوّر عليها عملية الانضمام إليها، وتحدد سياسات بعضها من ينضم ومن لا ينضم، ويلزم الموافقة على الانضمام بالإجماع.

وقد تم رفض انضمام بلغاريا ورومانيا ماراً مخاوف تتعلق بالفساد فيما وأمن حدودهما بالبلدان خارج الاتحاد، ولم ينضم بلد للاتحاد منذ عام 2011 حين انضمت ليشتنشتاين.

# تعرف على "سر الخلود" الذي تخفيه قناديل البحر

ولدت فكرة التحايل على الموت تسحر عقول البشر، وتستحوذ على اهتمامهم عبر العصور المتلاحقة.

سلك الطامحون إلى الخلود طرقاً عديدة، من الدين والفلك وتجميد الجثث، وحتى ينبوع الشباب الدائم الخرافي. وبينما كان نفتش في ثنايا الكتب الدينية والعلمية وبين جنبات الأرض، اكتشفنا أن سر الخلود قد يكون طافياً على سطح مياه المحيطات، في صورة قناديل البحر.

وعندما نذكر كلمة قنديل البحر، فإن الصورة التي تبادر إلى الذهن في الغالب هي صورة قنديل البحر في طور النضوج أو ما يعرف بـ "الميدوزا"، وهي المرحلة الثانية في دورة حياة قنديل البحر. وتقضي قناديل البحر هذه المرحلة من حياتها في صورة مناطيد معتمة تتدلى منها مجسات طويلة رقيقة وتنجرف مع التيارات المائية.

تبدأ قناديل البحر حياتها في صورة يرقات، وهي كائنات دقيقة أسطوانية تشبه السيجار، وتسبح هذه اليرقات في المياه بحركة دوامية بحثاً عن صخرة أو أي سطح آخر صلب تصادفه في طريقها لتلتتصق به.

وبمجرد أن تستقر في مكانها، تتحول إلى بوليب (سليلة)، يشبه شقائق النعمان الصغيرة. وتتكاثر هذه البوليبات لاجنسياً، أي تستنسخ نفسها، لتشكل مستعمرات من البوليبات، وقد تغطي المستعمرة الواحدة لساناً برياً كاملاً في غضون أيام.

وبعض الأنواع من البوليبات تنموا في شكل شجيرات صغيرة على مساحة شاسعة، وعندما تكون الظروف مواتية، تتبرعم كميات هائلة من تلك البوليبات، وتكون براعتها عبارة عن قنديل بحر صغير.

إلا أن الإشارة الحقيقية تبدأ بعد موته قناديل البحر، فعندما تموت قناديل البحر من فصيلة قنديل البحر الخالد، واسمها العلمي "توريتوبوسيس دورناري"، في طور النضوج، تهبط إلى قاع المحيط وتبدأ في التحلل.

لكن العجيب أن خلاياها تجتمع مرة أخرى، لتطور قناديل بحرية جديدة، لا في طور الميدوزا، ولكن في طور البوليب مباشرة، وتخرج من هذه البوليبات قناديل بحر جديدة. إذ تعود قناديل البحر من مرحلة النضج إلى المرحلة الأولى من حياتها في صورة بوليب تبدأ حياتها من جديد.

وتقول دكتورة ليزا آن غريشون، باحثة في ولاية تسمانيا الاسترالية متخصصة في قناديل البحر، وهي أيضاً مديرية خدمة "ستنغر" للاستشارات البحرية: "هذا الاكتشاف أذهلنا جميعاً، لقد كان من أروع الاكتشافات في العصر الحديث".

وعلى عكس معظم قناديل البحر، فهذا النوع لديه زوائد رقيقة وقصيرة، إلا أن قنديل البحر الخالد ليس النوع الوحيد من قناديل البحر الذي ينهض من الرماد، إذ احتفظ طالب أحياء بحرية في الصين في عام 2011 بقنديل بحر قمري في حوض أسماك.

وعندما مات قنديل البحر، احتفظ الطالب بجسمه في حوض آخر، وبعد ثلاثة أشهر، انبعثت من قمة جسم قنديل البحر القمري بوليبات صغيرة جديدة. ولوحظت عملية التجديد الطبيعي تلك في نحو خمسة أنواع من قناديل البحر.

ولكن بخلاف الخلود، ما هي الفائدة التي ستعود على قنديل البحر من عملية التجديد الطبيعي؟ وماذا يقوم بهذه العملية؟ الإجابة ببساطة أن قنديل البحر عندما يضعفه المرض أو يشيخ أو يواجه مخاطر، يستدعي آلية البقاء على قيد الحياة العجيبة، ويجدد خلاياه وأنسجته بعد موتها.

وبمجرد أن تبدأ عملية التجديد، ينكمش الجزء العلوي من جسم قنديل البحر الشبيه بالملقطة ومجساته. ويتحول مرة أخرى إلى بوليب، ثم يلتصق بأي سطح صلب يصادفه لينمو مرة أخرى ويصبح قنديل بحر في طور الميدوزا، وقد يعيد الكرة مرات ومرات.

وتعتمد عملية التجديد الطبيعي على عملية إعادة برمجة خلايا الجسم أو ما يسمى بالتحول الخلوي، إذ تتحول خلايا قنديل البحر من نوع إلى آخر، لتغيير خطة بناء الجسم وتطوره، وهي الخطة التي تميز الحيوانات من تلك الشعبة.

وتقول غريشون إنها لا ترى أي علاقة في الوقت الحالي بين خلود قناديل البحر وخلود البشر، ولكن هذا لا يعني أن علماء الهندسة الوراثية لن يبحثوا عن طرق للاستعانة بجينات قناديل البحر في إطالة عمر البشر مستقبلاً.

# معرض بيروت للكتاب: اندفاع باتجاه التجديد واحتفاء بالحرية

كانت الحصيلة مشجعة في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب. لعلها من الأخبار الجميلة القليلة التي تسمع من لبنان. فوسط التردي الاقتصادي، وجمود التشكيل الحكومي وأجواء التشاوؤم، لم يكن من المنتظر أن يقبل الناس على المعرض، وأن تشهد حفلات التوقيع وبعض الأنشطة من ندوات وجلسات فكرية إقبالاً وحماسة. لكن الأحد عشر يوماً للمعرض التي تنتهي يوم الاثنين، كانت أفضل بكثير مما توقع الناشرون. ربما الأمور نسبية. كما نفهم من مسؤول دار «جروس برس» وهو يتحدث عن تأثير كبير للأوضاع الاقتصادية المتراجعة على حركة معارض الكتب العربية، زادها سوءاً تدخل الرقابة، ورفع سقف الممنوعات، ما جعل معرض الكتاب في بيروت فسحة تضيق بها الكثير من المعارض الأخرى التي رافق كتبه إليها.

كان الناشرون اللبنانيون ينتظرون معارض بعينها لرفع أرباحهم، لكنهم هذه المرة يرون أن الوضع ليس كما سبق. ثمة احتفاء كبير في المعرض اللبناني بالحرية التي يتمتع بها الناشرون لعرض كل ما في جعبتهم. «لا ممنوعات هنا، وبالتالي نعرض من (جمهورية لأن) إلى (اسمه الغرام)» تقول رنا إدريس مسؤولة «دار الآداب»، بينما كانت صاحبة الرواية الأخيرة علوية صبح توقع كتبها الثلاث في جناح الدار، ويجب الشراة المكان بحثاً عن زوادة جديدة. لا تتردد إدريس في القول بأن «هذا أهم المعارض العربية. نحن من الدور التي تعاني كثيراً من الرقابة على محتوى الكتب، لأننا ننشر روایات بشكل خاص، لهذا نقدر جيداً فسحة بيروت، ونسعد بها، وهذا ليس بالأمر القليل بالنسبة لنا. كما أنها سعداء بقبال الجيل الجديد على القراءة بالعربية الذي يتزايد بشكل واضح. وهناك جرأة لدى القراء لتجرب نصوص كتاب لا يعرفونهم، أو اكتشاف روائيين لم يسمعوا بهم من قبل، ونحن نجاري هذا الاهتمام».

لا يزال الأدب، والروايات بشكل خاص، لها الجاذبية الأولى عند القراء. هناك أيضاً إقبال خاص على الكتب المترجمة وثمة رغبة في قراءة إيزابيل الليندي وأيليف شافاك وإيلينا فيرانتي. كما أن الكتب الكلاسيكية من سارتر وكامو و«زوربا» والروايات القديمة المترجمة هي أيضاً لا تزال تطلب. والإقبال على المترجم ظاهرة تعلو وتيرتها ولا تنخفض، رغم أن الدور تشكو من صعوبة إيجاد المترجمين الموهوبين، وأن كتباً تُعاد ترجمتها أكثر من مرة بسبب ضعف لغوي عند بعض المתרגمين. وهذه مشكلة أخرى.

وإن كانت إدريس تعزو الحيوية التي اتسم بها المعرض هذه السنة إلى رغبة الناس في التنفس عن أزماتهم بالمتعة الأقل كلفة بعد التلفزيون، فإن الروائية مسؤولة «دار النهضة» لينة كريديه ترى في حفلات التوقيع اليومية التي تقيمها الدور ونشاط الناشرين وترويجهم لمؤلفاتهم عبر وسائل التواصل وعلى مواقعهم، سبباً رئيسياً في إحياء سوق الكتاب. «فالجلوس على الطريقة القديمة وانتظار القارئ الذي يبحث عن الكتاب بمفرده لم يعد ينفع».

ومن دون شك، فإن الناشرين باتوا مدركين أكثر من ذي قبل أهمية استخدام الوسائل الحديثة لإيصال رسالتهم إلى القراء وإعلامهم بالمتاجرات التي يعرضونها، كما أن محاولات النشر لأسماء غير معروفة أو أخرى شابة بعضها ينشر للمرة الأولى، هو مما تحاوله الدور على ما يحمل من مجازفة. هذا ما تفعله «أنطوان - هاشيت»، وهذه السنة إلى جانب أحلام مستغانمي التي باعت ما يقارب 500 نسخة من كتابها الجديد «شهياً كفرق» خلال التوقيع فقط، سجلت جومانة حداد رقمًا يقاربه من مبيع كتابها «بنت الخيطة». لكن الدار كانت قد أصدرت «أعياد الشتاء» أيضاً، وهي الرواية الأولى للطبيبة السورية نغم حيدر، وخلال المعرض صدرت رواية جريئة لشاب آخر هو صهيب أيوب حملت اسم «رجل من ساتان». وكون أيوب مقيم في فرنسا ولم يتمكن من القدوم إلى لبنان، فقد أقام توقيعاً افتراضياً عبر «سكايب»، حيث كان ي ملي شفهياً الإهداء الذي يريد له كل قارئ كي يتمكن هذا الأخير من وضعه على الكتاب. وليس هذا التوقيع الوحيد المبتكر في المعرض. فلقد قام الكاتب طلال شتوي بمبادرة لافتة حين قرر أن يوقع نيابة عن الأسير الفلسطيني باسم خندجي القابع في السجون الإسرائيلية منذ 14 عاماً. فقد اشتري شتوي من «دار الآداب» 100 نسخة من رواية خندجي «خسوف بدر الدين»، وقعها وأهداها مجاناً لكل من اشتري أحد كتبه في يوم توقيعه لها في «دار الفارابي». وهي مبادرة تشجيعية فريدة اجتمع لها مثقفون وكتاب تحيية للأسير المحكوم بثلاثة

# معرض بيروت للكتاب: اندفاع باتجاه التجديد واحتفاء بالحرية

مبتدات، ومسجون منذ كان عمره 21 عاماً، وهو يبلغ الواحدة والثلاثين وفي جعبته ديوانان وهذه الرواية الأولى، التي كتبها في سجون الاحتلال.

يقدم المعرض لا شك، إن لجهة العناوين التي باتت العشرات منها يرصد الظواهر الجديدة، من تأثير المعلوماتية على الحياة اليومية، أو الإعلام وتربية الأطفال، أو العملية التعليمية. ربما هذه الكتب التي ترصد المتغيرات الحديثة بسبب دخول التكنولوجيا حياة الناس، هي من بين الأكثر نمواً، حيث يزداد عددها، وتتنوع حقوقها سنة بعد أخرى، إضافة إلى نمو الأدوات التعليمية للأطفال التي تعتمد التكنولوجيا الحديثة وسيلة، مثل القلم الذكي واللوح الذكي أيضاً. وجناح المستقبل الرقمي يعرض نماذج لهذه المبتكرات التي اعتمدت العربية لغة، وهو ما كان مفقوداً، ويؤشر إلى جهد يبذل ويعث على الفرج.

ثمة إحساس بأن الناشرين صاروا أكثر عصرية، إن في طرح العناوين، أو الحرص على تقديم أغلفة أنيقة، ولو كانت مكلفة كما «أنطوان هاشيت» التي لا تخل بأثمان عالية لدفع حق شراء لوحة جميلة تزين بها أحد أغلفتها. عدد الكتاب أيضاً الذين هم أكثر اقتراباً من روح العصر، ييدو إلى تزايد، في محاولتهم لاختراق مواضيع جديدة. وربما النشاط الأكبر ملحوظ في أدب الأطفال، في ابتكارات أشكال الكتب، والجهد المبذول في الرسوم والنصوص.

أمر ما يحدث في عالم الكتاب في بيروت. شيء من الجرأة، واندفاع باتجاه التجديد. لعل «دار قبز» واحدة من أكثر الدور اجتهاداً وثورية لابتكار عالم خيالي مجنح للأطفال، وقد أفاد كتاب إملي نصر الله «المكان» الذي كتبه قبيل وفاتها، تحكي فيه سيرتها، من تجربة «قبز» الإخراجية، ليصدر عن هذه الدار في حالة ليست أنيقة فقط بل لافتة في فنيتها أيضاً.

التفات أكبر إلى جمالية الكتب، طريقة عرضها، الاستعانة بفنانين أحياناً لتصميم ديكورات للأجنحة، لتبدو أكثر جذباً للقراء، كلها أمور لم تكن في حسبان الناشرين، وهي لا تزال بعيدة عن ذهنية دور تواصل صفات الكتب ورصفها، دون أدنى عناية بإبرازها أو التركيز على عناوين بعضها. لكن أصواتاً بدأت تنتقد الإهمال في العرض، وعدم الانتباه إلى ضرورة ممارسة الكتاب في الغواية على القارئ. بعض الدور استعانت بعازفين موسقيين لشد الانتباه. مخطئ من يظن أن الأزمات الاقتصادية لا تقدر الذهن، وتفتق الأفكار. لقد ولّى عهد وضع الكتب على الأرفف وانتظار القراء. فكل دار تحاول أن تمارس شطارتها في التسويق على طريقتها. لكن الانتقادات لا تزال كثيرة للنادي الثقافي العربي الذي ينظم المعرض مع اتحاد الناشرين اللبنانيين، ولا تزال المطالبة كبيرة، يجعل المعرض يليق باسمه وبصفة «دولي» التي تلازمه، فلا وجود فاعل لدور أجنبية، باستثناء الحضور الصيني الذي كان وزناً هذه المرة. لكن الزميلة رنا نجار تسأل لماذا لم يسوق من قبل النادي لهذا الوجود الصيني المستجد بالقدر الكافي؟ ولماذا لا يستدعي كتاب كبار للمشاركة في الأنشطة التي يدعى إليها كتاب نقابتهم باستمرار في بيروت، حيث لم نر من كتاب جاءوا من خارج لبنان سوى أدونيس وإبراهيم نصر الله؟ ولماذا على القارئ العادي الذي يدخل ليشتري كتاباً بعشرة آلاف ليرة أن يضطر لدفع ما يقارب ثمنه، ليوقف سيارته، في مرآب يعجز عن استيعاب حاجة الزوار؟

نعم الانتقادات لا تزال كثيرة ومحقة، لكن ثمة ما يتزحزح؟ هناك من لا يريد أن يبقى في مكانه لأنه يعرف أن الزمن يسبقه، وأن عقارب الساعة صارت أسرع كثيراً من ذي قبل. لذلك فمن الظواهر التي تلاحظها، في محاولة لتخفيض المشكلات بدل انتظار الحكومات، أن ناشرين دولتين عربيتين أو أكثر صارا يتشاركان في نشر كتاب واحد، مثل «منشورات ضفاف» في بيروت التي تتعاون مع «دار الاختلاف» في الجزائر لنشر الكتاب في البلدين بشكل متزامن.

# الكتابة مظلة للخلاص من العنف والكراء

اتخذت الكاتبة الرواندية سكولاستيك موکاسونجا من خلال روايتها «نوتردام النيل»، النهر الخالد كمرآة تتذكر من خلالها تاريخ وأحداث العنف التي جرت في بلادها في السابع من أبريل (نيسان) وحتى منتصف يوليو (تموز) 1994م، والتي شن فيها القادة المتطرفون في جماعة الهوتو، التي تمثل الأغلبية في رواندا، حملة إبادة ضد أقليتها من قبيلة توتسي. قتلوا ما يقارب على 800 ألف شخص، وتعرض مئات الآلاف من النساء للاغتصاب، وراح ضحية المجازر ما يقدر بـ 75 في المائة من التوتسيين. صدرت «نوتردام النيل» حديثاً عن سلسلة الجوائز العالمية بهيئة الكتاب المصرية، ونقلها عن الفرنسية لطفي السيد منصور. وكانت الرواية قد حصلت عام 2012، بعد نشرها بأشهر قليلة، على جائزتي «أمامدو كوروما» و«الروندو» المرموقتين.

لم تلجم موکاسونجا في «نوتردام النيل» إلى رسم جو من الكراءة في روايتها، وإنما سعت لتحقيق نوع من التطهير منها، وهي المقتولة لا القاتلة. فقد كان باعثها لكتابه روايتها الخشية من أن تنسى الكارثة التي حلت بعرقها وأهلها من قبيلة التوتسي، فراحت تتذكر مأساة مقتل والدتها ضمن ثلاثة من أبناء عائلتها.

تدور أحداث الرواية في مدرسة تطل على البحيرة، والمبنع المفترض للنهر، وهي تطفو فوق قمة صخرية ارتفاعها 2500 متر «أقرب ما تكون إلى السماء» كما تحب أن تقول الأم الكبيرة، وهي واحدة من الشخصيات المهمة التي تحرك الأحداث في الرواية، باعتبارها المسؤولة الأولى عن الدراسة في المدرسة الداخلية الكاثوليكية للبنات، حيث النخبة النسوية الجديدة لرواندا، فإليها تنتسب ذرية الدبلوماسيين، والشخصيات الشهيرة والعسكريين من ذوي النفوذ والغالب الأعم منهم من الهوتو، بعضهم توتسي، لكنهم يمثلون حصة ضئيلة. وبعد تنفيذ نظام الكوتة على نحو صارم بداية من سنوات السبعينيات، أصبح 90 في المائة من تلاميذها من الهوتو أو الغالبية العظمى للشعب و10 في المائة فقط للتوتسي. الرواية ليست حدوتة تسير في مسار واحد منفرد، لكنها كولاج مشكل من حكايات الطالبات والمدرسين ومجموعة أخرى من الشخصيات، كافية عن وضع إنساني مهين في رواندا نتيجة سيطرة عرق على آخر وإمساكه بتلابيب السلطة والجيش وعالم الأعمال الاقتصادية، وتمثل فيها على نحو فاضح حكاية التقاليد الرواندية والتغصّب العرقي الذي أدى إلى حرب أهلية راح ضحيتها عدد مهول من الضحايا.

وبتبت موکاسونجا أسلوب «السارد العليم» في كتابة روايتها حتى تتمكن من تناول جميع أدوار الموجودين في المدرسة، من طالبات بنات أو مدرسين ومن هم على علاقة بكل هؤلاء الأشخاص لتشكل في النهاية «إنطولوجيا للذاكرة».

ورغم حجم الرواية الصغير إلى حدٍ ما، فإنها ترسم بمهارة فائقة وبالغة لوحدة جدارية ضخمة لعدد كبير من الشخصيات والعادات والتقاليد والأساطير وجغرافيا المكان بتلالها وجبالها وأشجارها ومواسم المطر فيها.

كذلك تبرز الرواية التفاهات التي تشكل الدراما اليومية للمراهقات من طالبات المدرسة ومنافساتهن في اختيار أفضل كريم «مبغض»، أو ركوبهن الدرجات البخارية مع الصبيان.

ومن خلال مسارات أحداث الرواية قامت الكاتبة بتعرية المجتمع كله: مدير المدرسة التي رغم صرامتها وقوتها تغض النظر عن ذلك السفير الذي يأتي ليقابل خطيبته في المدرسة، وتحمل منه. والأب هيرمينيجيلد القس المقيم الذي يستغل سلطته ليعقيم علاقات مع الطالبات. والمدرسون سواء الفرنسيين أو البلجيكيين الذين لا يعيرون بالاً لما يدور، ويتناسون تماماً ما يحدث حتى لو كان قتلاً أو إبادة، لتظل العلاقات السياسية على ما يرام.

وتتسنم لغة الرواية بنوع من السخرية من الشخصيات السياسية في البلاد بما فيها الرئيس الديكتاتور الذي تفرض مؤسساته وضع صورته في كل مكان حتى لو كان متجرأً حقيراً.

من ناحية أخرى، تستحضر موکاسونجا التراث الرواندي، أو فلنقل الأفريقي، من دون أن تضفي حالة مقدسة عليه، خالطة ذلك بالأساطير كأسطورة إيزيس والملكات كأنداس وصانعة المطر والسحرة أو المشعوذين وأرواح الموتى.

ولدت موکاسونجا عام 1956 في رواندا لعائلة تنتمي لعرق التوتسي. وفي عام 1960، انتقلت عائلتها إلى منطقة غير آمنة من رواندا، نيماتا في بوجيسيرا. وفي عام 1973 طردت من المدرسة وتم نفيها إلى بوروندي، ثم استقرت في فرنسا عام 1992.

وبعد ذلك بـ 12 عاماً دخلت عالم الكتابة بعملها الذي نشرته في غاليمار، وكانت بمثابة سيرة ذاتية. وفي عام 2008 نشرت «امرأة عارية القدمين»، ويعتبر هذا الكتاب تكريماً لأمها ولكل الأمهات الشجاعات. وحصلت به على جائزة «Seligman» وهي جائزة ضد التمييز العنصري. ثم أصدرت مجموعة «البطن النهم».

# ما هي مقومات الصحة السليمة عند الأطفال

تحتل صحة الطفل رأس قائمة أولويات الأهل وتحديداً الأمهات، وذلك منذ ولادته حتى اجتيازه المراحل العمرية المبكرة الأولى من حياته، ووصوله لبر الأمان الذي يستطيع فيه نسبياً الاعتماد على ذاته، حيث يقع على عاتق ذوي الأطفال اتباع العادات الصحية السليمة المتعلقة بصحة أبنائهم بكل دقة، ومتابعة حالاتهم الصحية والانتباه لأي تغيير يطرأ عليها، تفادياً لوجود أي مشكلات صحية وتجنيباً لتفاقمها مع الوقت، وفيما يلي سنستعرض أبرز السبل الكفيلة بالاعتناء بصححة الطفل من الأنف إلى الباء.

## الغذاء

أولاً لا بدّ من اتباع الأم لنظام غذائي قوي وصحي يضمن حصولها على العناصر الأساسية خلال فترة الحمل، والتي بدورها تحول دون نقص النمو لدى الجنين، ودون إصابته بالتشوهات الخلقية المختلفة. تحديد نظام غذائي صحي وشديد التوازن، يتنااسب مع كل مرحلة من المراحل العمرية للطفل، وذلك ابتداءً من فترة الرضاعة و اختيار الوقت المناسب للفطام، حيث إنّ حليب الأم هو الغذاء الأمثل له خلال عامه الأول.

يجب منح الطفل الأطعمة الخفيفة المدعمة أو الغنية بكافة العناصر التي يحتاجها للنمو السليم والمتكامل، على رأسها الفيتامينات المتعددة مثل:

- فيتامين (د) والذي يحقق الامتصاص الأفضل للكالسيوم مما يضمن نمو عظام الطفل وأسنانه بشكل سليم، ويمكن الحصول عليه من مشتقات الحليب مع الحرص أن لا يتسبّب في الحساسية للطفل، وكذلك اللحوم وأشعة الشمس في الصباح الباكر، وكذلك مجموعة فيتامين ب الثمانية، والتي تضمن توازن الجسم وقوّة الوظائف العقلية والدماغية، وسلامة الجهاز العصبي، وفيتامين أ المفيد للبصر، فضلاً عن المعادن الأساسية مثل: المغنيسيوم، والزنك، والأحماض على رأسها حمض الفوليك الذي يقي من العيوب الخلقية.
- الحبوب وكذلك الخضروات الورقية الغنية بالحديد، والتي تقي من إصابته بفقر الدم.
- اللحوم الخفيفة، من المهم إدخالها ضمن قائمة أطعمة الطفل منذ الشهر السابع.
- العصائر الحمضية المضادة للأكسدة، وخاصة فيتامين (ج) المضاد للالتهابات والمعزز للجهاز المناعي.

## العادات الحياتية اليومية

- الحرص على تغيير الحفاظات بشكل مستمر، تفادياً لالتهاب جلد الطفل وتسلخه، واستخدام نوع جيد منها.
- الاستحمام اليومي ضروري جداً للتخلص من البكتيريا والميكروبات المُسببة للأمراض المختلفة، مع الحرص على أن يكون الجو مناسباً لذلك.
- مساعدته على المشي، وخاصة بعد عمر السنة، وتجنب السماح له بالجلوس لساعات طويلة، حيث يُعيق ذلك من نموه.
- عدم السماح له بمشاهدة التلفاز قبل اجتيازه عمر السنتين، حيث يؤثر ذلك على نموه السلوكي، والعقلاني، واللغوي، ويُعيق من تفاعله مع محبيه.

## العادات الحياتية اليومية

- لا بدّ من كل أم التعرف على أبرز مؤشرات وأعراض الأمراض الأكثر شيوعاً التي تصيب الأطفال:
- ارتفاع درجة الحرارة، أو الحمى والتي تعتبر في حالاتها الشديدة خطيرة جداً وخاصة لدى الأطفال الذين تقلّ أعمارهم عن شهرين.
- البكاء الحاد لساعات طويلة، يُشير إلى معاناة الطفل من ألم معين داخلي أو خارجي، أو نتيجة الجوع الشديد.
- ضعف الاستجابة للمثيرات المحيطة.
- انتفاخ منطقة الرأس، أو مناطق أخرى في الجسم بصورة غير طبيعية.
- صعوبات في التنفس.
- وجود طفح جلدي في مناطق مختلفة من الجسم.
- التقيؤ المستمر.

## هل يساعد البرتقال والثوم في علاج نزلات البرد؟

قليله هي الأمور التي تضاهي في شيوعها عالمياً مسألة الإصابة بنزلات البرد، وقد يبلغ عدد الفيروسات المُسببة لها نحو 200 فيروس.

وتتعدد الطرق والوصفات المنزلية الرامية لمواجهتها، لكن هل يجدي أي منها نفعاً؟ وتشترك هذه الطرق العلاجية في أن جوهرها يتمثل في فكرة تعزيز الجهاز المناعي. ولعل من المهم الإشارة إلى أن أي فيروس يخترق جسم الإنسان يواجه نظامين دفاعيين.

ويُعرف الأول باسم "المناعة الفطرية"، ويحاول طرد الخلايا الغازية. أما الآخر فهو نظام قادرٌ على التكيف مع المتغيرات المختلفة، ويُخلق خلايا ذاكرة تحفظ في داخلها تفاصيل الأمراض الجديدة، حتى يتتسنى للجسم محاربتها إذا عاودت مهاجمته.

ولهذا السبب نصاب بمرض مثل "جدري الماء" مرةً واحدةً عادةً طيلة حياتنا. لكن، قد نصاب بنزلات البرد عشرات المرات، إذ أن الفيروسات المُسببة لها - التي تغير مظهرها خلال انتقالها من شخصٍ لآخر - تُربك خلايا الذاكرة هذه. كما لا يخفى على أحد أن نظام التغذية والعادات المتصلة بنمط حياة الإنسان يؤثران على قوة مناعته.

وقد يكون رأي تشارلز بانغام، رئيس قسم الأمراض المعدية في كلية لندن أمبریال كوليدج، مفاجئاً لمن يرون أن تناول ما يُعرف بالأطعمة المُقاومة لنزلات البرد، يساعد المرض على مواجهتها. ويقول بانغام إن وجودها على مائدة الطعام لن يحدث فارقاً كبيراً.

ويضيف أن تناول مواد مُكملةٍ (أو مكملات غذائية) لمواد مُغذيةٍ أساسيةٍ مثل الفيتامينات والزنك والحديد، لن يكون مقيداً بدرجة كبيرة إلا إذا كان المرض يعني من نقصٍ في هذه المادة أو تلك تحديداً.

ويستطرد قائلاً: "إذا كان تتمتع بنظام تغذية متوازن، فلن تؤدي إضافة مزيدٍ من هذه المواد إلى زيادة كفاءة الجهاز المناعي بأي شكل".

### حلول المكملاط الغذائية

وبالرغم من ذلك، كشفت دراساتٍ أجريت بشأن الأساليب والوصفات العلاجية الخاصة بمواجهة نزلات البرد عن أن تناول أطعمةٍ أو مكملاتٍ غذائيةٍ كتلك يمكن أن يحدث فارقاً.

وفي الحقيقة ركزت الغالبية الساحقة من هذه الدراسات على المكملاط الغذائية لا الأطعمة. وفي الواقع الأمر، لم يُجرأ أي بحثٍ علميٍّ موثوقٍ في نتائجه للتحقق مما إذا كانت طريقة شائعة لعلاج نزلات البرد، مثل تناول حساء الدجاج، تفيد بالفعل أم لا.

ومن بين المكملاط التي يمكن أن تساعد بالفعل؛ الثوم الذي يُنظر إليه على أنه وسيلةٌ علاجيةٌ تحظى بشعبية كبيرة. ففي دراسةٍ أُجريت على نطاقٍ محدود، أُعطي 146 شخصاً من البالغين الأصحاء، إما حبة دواءً وهميةً " بلاسيبو" أو مُكملٌ غذائيٌ يوميٌ من الثوم لمدة 12 أسبوعاً خلال فصل الشتاء.

ويبينما أصيبت المجموعة التي تناولت الحبة الوهمية بـ 65 نزلة برد أدت إلىأخذ المصابين بها عطلات مرضيةً وصلت في مجموعها إلى 366 يوماً، لم يتجاوز عدد حالات الإصابة بين أفراد المجموعة الأخرى 24، كما لم تتعد أيام العطلات المرضية بينهم 111 يوماً.

ويمثل فيتامين "سي" مكملاً غذائياً آخر يلجأ إليه الكثيرون عندما يشعرون بأعراض الإصابة بنزلة برد. وقد أظهرت بعض الدراسات أن تناول هذا النوع من الفيتامين قد يفيد، لكن ليس بالقدر الكبير.

وأظهرت دراسةً شملت تحليل نتائجٍ حُلصَ إليها 29 بحثاً علمياً بشأن فوائد فيتامين "سي" كمكملٌ غذائيٌ أنه لا يقلص بشكلٍ كبيرٍ خطر الإصابة بنزلات البرد، أو أنه حتى يخفف من أعراضها على نحوٍ لافت. لكن تلك الدراسة أظهرت أن تناوله قلل فترة الإصابة لدى الأطفال بنسبة 14 في المئة، ولدى البالغين بنسبة 8 في المئة.

وخلص الباحثون إلى أن الأمر قد يستحق تجربة هذا المُكمل الغذائي للتحقق مما إذا كان مفيداً لعلاج نزلات البرد أم لا، في ضوء أنه لا يترتب على تناوله مخاطر تذكر.

أما عصير البرتقال فربما يكون أقل فائدة، إذ لا يوجد أي دليلٍ قويٍ يفيد بأنه يساعد على الوقاية من الإصابة بنزلات البرد أو يخفف من أعراضها أو يقلل من مدة المعاناة منها.

## هل يساعد البرتقال والثوم في علاج نزلات البرد؟

ويقول هاري هيميلاء، الباحث في مجال الصحة العامة بجامعة هيلسنكي ومعد دراسة حول تأثير فيتامين "سي"، إن السبب في ذلك يعود إلى أن عصير البرتقال لا يتضمن نسبةً عاليةً بما يكفي من ذلك الفيتامين من شأنها إحداث التأثير نفسه الذي ينجم عن تناول المكمالت الغذائية التي تحتوي عليه يومياً.

ومع أن الحجم المعتمد من القارورة الصغيرة من عصير البرتقال تحتوي - بحسب وزارة الزراعة الأمريكية - على ما يقرب من 72 ميلليغراماً من فيتامين "سي"، وهو ما يزيد على الجرعة التي ينصح بتناولها منه يومياً والتي لا تتجاوز 40 ميلليغراماً، فإن ذلك لا يزال أقل مما يمكن الحصول عليه باستخدام العديد من المكمالت الغذائية.

الآن نأتي إلى مادة الزنك. فقد أشارت إحدى الدراسات التي أجريت للتحقق من مدى فعالية تناول أقراص الاستحلاب التي تحتوي على الزنك بشكلٍ يوميٍ، إلى أن ذلك يقلص مدة المعاناة من سيلان الأنف أو انسدادها بواقع الثلث تقريباً. كما أدى إلى تقليل عدد مرات العطس بنسبة 22 في المئة، وتقليل مرات السعال إلى قربة النصف.

وخلصت الدراسة إلى أن تناول أقراص استحلاب تحتوي على 80 ميلليغراماً من هذه المادة في الساعات الأربع والعشرين الأولى من ظهور أعراض نزلة البرد - ومواصلة ذلك بشكلٍ يوميٍ - قد يقود إلى معالجة هذه الحالة.

غير أن هيميلاء يعتقد أن الحصول على نتائج دقيقةٍ لهذه الدراسات يتطلب التركيز على مسألة التعافي الكامل من نزلة البرد، وليس على المدة التي تستمر فيها أعراضها.

وفي الدراسة التي أجرتها على 199 من المصابين بنزلة برد، وجد أن من تناولوا أقراص استحلاب تحتوي على الزنك تعافوا من المرض بوتيرة أسرع ثلاث مرات.

وفي أغلب الأحيان، يفضل العلماء الفيتامينات والمعادن الموجودة في الأطعمة على المكمالت الغذائية. لكنهم يشيرون إلى أنه بالنسبة لفيتامين "سي" يسهل غالباً الحصول على جرعاتٍ كبيرةٍ منه من خلال تلك المكمالت.

ومن أجل تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الزنك لمواجهة نزلات البرد، يتعين تناوله - كما يقول هيميلاء - في صورة أقراص استحلاب وليس في شكل أقراص الزنك المعتمدة، أو الأطعمة الغنية بهذه المادة.

ويقول الباحث: "تدوب أقراص الاستحلاب التي تحتوي على الزنك ببطء في منطقة الحلق ويقتصر تأثيرها على هذا المكان.. لا نعلم ما هي الآلية البيوكيميائية التي تحدث هذا التأثير. لكن الدراسات التي كشفت عن وجود فعالية لهذه الأقراص (في معالجة نزلات البرد) استخدمت أقراصاً كبيرة الحجم، كانت تستغرق ما يصل إلى 30 دقيقةً لتذوب في الفم".

إن الدراسات تُظهر أن "تأثير حبة الدواء الوهمية ينبع من العلاقة التي تسودها الثقة بين المرضى والمتخصصين في مجال العناية بالصحة. وهذا يشبه ما يفعله الوالدان عندما نكون صغاراً. الأمر المهم هنا هو طبيعة العلاقة لا هوية أطرافها".

وتضيف أن قوة الإيحاء المتعلقة بفائدة طعام معين لا تأتي فقط مما ي قوله الأصدقاء أو أفراد الأسرة الموثوق فيهم، وإنما يمكن أن تُعزز من خلال الطريقة التي يتم من خلالها تسويق الطعام.

وتشير بيشوب إلى أنه عندما يتبع الطبيب نهجاً شفافاً ويقول للمرضى إن دواءً ما ليس إلا علاجاً وهميّاً ولكنه أدى إلى مساعدة بعض المرضى، قد يحدث تحسن للحالات المرضية.

من ناحية ثانية، هناك فائدة أخرى للأغذية التي يعتقد أن لها تأثيراً إيجابياً مع مواجهة نزلات البرد، ويتمثل في أنها تُشيع إحساساً بالراحة لدى البعض. وتقول خبيرة التغذية سارا شينغر إن ذاك الإحساس الذي يمكن أن يبعثه تناول حساء الدجاج، على سبيل المثال، قد يساعد المصاب بنزلة برد على الشعور بتحسنٍ طفيف.

وهكذا، فثمة عوامل أخرى تحدد مدى قدرتنا على تجنب الإصابة بنزلات البرد، بخلاف مجرد التركيز على تناول أكبر قدر ممكن من فيتامين "سي". فالأمر يعتمد إلى حدٍ كبيرٍ على الشخص وطبيعته، وإلى أي مدى يؤمن بفعالية الأدوية الوهمية والوصفات العلاجية المنزلية، علاوة على تركيبه الجيني.

وتقول بيشوب: "التكوين الجيني للبعض يجعلهم عرضةً بصفةٍ خاصةٍ لأمراضٍ بعينها".

# الذكاء الاصطناعي وخطورته: حين تصاب الآلة بـ"الهذيان"

قد يلاحظ الراكب إشارة التوقف ويصاب بالهلع عندما تُسرع السيارة التي يجلس بداخلها بدلاً من التوقف. يفتح الراكب فمه ليصرخ في السائق ويطالبه بالتوقف فوراً. حينها، وهو يرى قطاراً مسرعاً يقترب منه، يتذكر أنه لا يوجد سائق على الإطلاق. وبسرعة 125 ميلاً في الساعة، يدهس القطار السيارة ذاتية القيادة ويأتي عليها وعلى من فيها.

هذا سيناريو خيالي، لكنه يسلط الضوء على عيوب حقيقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكلها الحالي. وقد شهدت السنوات القليلة الماضية أمثلة كثيرة لأخطاء وقعت فيها الآلة، حيث رأت وسمعت خلافاً للواقع. مع حدوث "تشوיש" يعرقل أنظمة التعرف لديها، تصاب الآلة بحالة من "الهذيان". وفي السيناريو الأسوأ، يمكن أن تبلغ خطورة "الهذيان" حد المثل السابق، لأن لا تعي إشارة التوقف رغم كونها بادية للعيان.

هذه الظاهرة الغريبة تحدث بسبب ما يُطلق عليه العاملون بمجال الذكاء الاصطناعي "النماذج المعاكسة" أو على نحو أكثر بساطة "الأحداث الغريبة".

ويقول أنيش أتالي، خبير الكمبيوتر بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كامبريدج، إن "الأمر يحدث بسبب مدخلات من المفترض أن تستقبلها الشبكة بطريقة معينة، غير أن أمراً غير متوقع يطأ على آلية التعرف".

## هلاوس بصرية

وحتى الآن، تركزت جهود الخبراء على أنظمة التعرف البصري. وقد أظهر أتالي إمكانية التلاعب بصورة قطة مثلاً، وهو ما لا تخطئه العين البشرية، بحيث تراها الآلة نوعاً من الخضراءات عبر ما يعرف بالشبكات العصبية الصناعية، والتي تعتمد على أسلوب تعلم آلي عبر أنظمة حسابية (خوارزميات) تمثل عصب الذكاء الاصطناعي الحالي. وتستخدم أنظمة التعرف البصري تلك في الهواتف الذكية للتعرف على صور الأصدقاء تلقائياً وتحديد عناصر في الصورة.

وفي الآونة الأخيرة، حول أتالي وزملاؤه انتباهم إلى الأجسام، حيث تمكن الفريق، عبر تغيير ملمس ولون بعضها، من خداع الذكاء الاصطناعي فرآها بشكل مغایر لحقيقةتها تماماً. ومن الأمثلة على هذا رؤية كرة بيسبيول على أنها قدح من القهوة، أو مجسم سلحفاة باعتباره بندقية. وتوصل الفريق إلى 200 مثال لمجسمات أخطأ الكمبيوتر في التعرف عليها، وهو ما يثير قلقاً حقيقياً مع دخول تطبيقات آلية إلى بيتنا وتسخير طائرات ذاتية القيادة في سمائنا ومركبات ذاتية القيادة في شوارعنا.

يقول أتالي إن الأمر اكتشف في البداية بدافع الفضول وحب الاستطلاع، لكن سرعان ما أثير القلق بشأن أمن وسلامة تلك الأنظمة على البشر، ومنها على سبيل المثال السيارات ذاتية القيادة التي دخلت الآن حيز التجارب الميدانية، معتمدة على شبكات معقدة للتعلم لمساعدتها على التعرف على محيطها والسير على الطرق.

لكن باحثين تمكروا العام الماضي من عرض حالات أخطاء فيها "شبكات عصبية صناعية" للذكاء الاصطناعي في قراءة علامات التوقف باعتبارها علامات للحد الأقصى للسرعة، وذلك بمجرد وضع ملصقات صغيرة على العلامة.

## هلاوس سمعية

وهناك أشكال أخرى للتعلم الآلي، بخلاف التعرف البصري، معرضة أيضاً لظواهر غريبة.

يقول نيكولاوس كارليني، الخبير بإدارة فريق "غوغل براين" القائم على تطوير الآلات الذكية، إنه "في كافة المجالات، بدءاً من تصنيف الصور مروراً بالتعرف التلقائي على الكلام ووصولاً إلى الترجمة، يمكن التشويش على الشبكات العصبية الصناعية لتخطئ في تصنيف المدخلات"، ويشير إلى أن إضافة بعض المدخلات الصوتية في الخلفية قد تؤدي إلى أن تقرأ الآلة عبارات صوتية بشكل خاطئ.

وبالنسبة لكارليني، فإن تلك "النماذج المعاكسة" ثبتت قطعاً أن التعلم الآلي "لم يصل لمستوى القدرة البشرية حتى في أبسط المهام".



# الذكاء الاصطناعي وخطورته: حين تصاب الآلة بـ"الهذيان"

## فهم أعمق

وتحاكي الشبكات العصبية الصناعية بشكل ما الطريقة التي يتعامل بها المخ البشري مع المعلومات البصرية، وأسلوب تعلمه منها. فمثلاً يدرك الطفل الصغير ما هي "القطة" بالتعرف ماراً على هذا الكائن، حتى يبدأ في ملاحظة أنماط معينة فيدرك أن جسماً له أربعة أرجل وفراء ناعم وأنذان مدببتان وعيون مسحوبتان وذيل طويلاً مشعر هو "قطة". ويحدث ذلك من خلال ممتاليات من الخلايا العصبية بالجزء البصري من القشرة الدماغية للطفل تطلق نبضاتها العصبية إزاء تفاصيل بصرية من خطوط أفقية ورأسيّة، وهو ما يمكن الطفل من تكوين "صورة" عصبية للعالم والتعلم منها.

ويحدث الأمر نفسه في حالة الشبكات العصبية الصناعية المستخدمة في التعلم الآلي، إذ تمر البيانات تباعاً عبر خلايا صناعية حتى تبدأ الشبكة - بعد التدريب على مئات بلآلاف الأمثلة للشيء ذاته - في رصد أنماط تمكّناً من توقع ما تراه. وتعتمد الأنظمة الأكثر تعقيداً من تلك الآلية، أو ما يعرف بالتعلم العميق، على تمرين البيانات بممتاليات أكثر.

ورغم معرفة خبراء الكمبيوتر بكيفية عمل الشبكات الصناعية، فإنهم لا يعرفون بالضرورة أدق تفاصيل معالجة تلك الشبكات للبيانات. ويقول أتالي "لا نفهم حالياً تلك الشبكات بما يكفي لتفسير الظواهر المعاكسة ولا كيفية علاجها".

ويقول ألكسندر مادري، أحد خبراء الكمبيوتر بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، إن "أطر التعلم الآلي لدينا تهدف بالأساس للوصول إلى 'متوسط' أداء جيد".

وللتغلب على تلك المشكلة، قد يلزم تدريب الشبكات الصناعية على نماذج أصعب للهدف حتى تصبح أكثر قدرة على التعرف على الشاذ منها. ورغم ذلك، يظل بالإمكان تغيير مظهر صورة أو مجسم ما للتشويش على الآلة.

ولكي تصل آلية تصنيف الصور للنجاح المطلوب، يجب أن تصل لمستوى الإدراك البشري لأوجه التشابه، فتدرك أن رسمًا بسيطاً يرسمه طفل لقطة، وصورة ملقطة لقطة، وقطة حقيقة؛ هي جميعاً تعبّر عن الشيء نفسه. ورغم التطور الضخم الذي حققه الشبكات الآلية للتعلم العميق، فإنها لا ترقى لقدرة المخ البشري من حيث تصنيف الأمور وإدراك البيئة المحيطة والتعامل مع الأمور غير المتوقعة. ولتطوير آلات ذكية تكلف بمهام ناجحة في الواقع، يلزم العودة مجدداً للمخ البشري لتحقيق فهم أفضل لكيفية عمله.

## إدراك العلاقات

ورغم أن الشبكات العصبية الصناعية تستوحى عملها من القشرة الدماغية للإنسان، مازال هناك فارق ضخم بين الاثنين، إذ أن المخ البشري لا يتعرف فحسب على الملامح البصرية كالأطر والمجرّمات، بل يقوم أيضاً بتشفيّر للعلاقات التي تربط تلك الملامح بعضها ببعض، فيدرك أن إطاراً ما هو جزء من شيء أكبر، وهو ما يجعلنا ندرك مغزى ما نراه.

ويقول سايمون سترينجر، الذي يعمل بمؤسسة أوكسفورد لعلم الأعصاب النظري والذكاء الاصطناعي، إننا حين ننظر إلى قطة نرى كافة الملامح التي تتكون منها القطة وال العلاقات التي تربطها. وهذا الترابط بين المعلومات هو ما يجعلنا ندرك العالم من حولنا، لكن تلك الخاصية الأساسية غير موجودة في الجيل الحالي من شبكات الذكاء الاصطناعي.

وقد أغفل القائمون على تصميم أطر الذكاء الاصطناعي خصائص عدة للخلايا العصبية البيولوجية رغبة منهم في التبسيط. وقد بدأت عيوب ذلك تتضح. وتتواصل الخلايا العصبية للإنسان فيما بينها عبر تأخير نقل النبضات، وتتنوع من حيث معدل نقلها للمعلومات بين سريع وبطيء. وكثير من الخلايا العصبية يطلق نبضاته اعتماداً على توقيت ما يتلقاه بدوره من نبضات.

ويقول جيفري باورز، عالم الأعصاب بجامعة بريستول والباحث في أوجه النشاط المخي التي تفتقر إليها الشبكات العصبية الصناعية حالياً، إن "الشبكات الصناعية تعتمد على توحيد خلاياها، لكن خلايا المخ تتعدد في أشكالها، وهو ما يدفعني للاعتقاد بأنه لابد أن لذلك صلة وظيفية وثيقة".

ومن الاختلافات الأخرى أنه بينما تعتمد الشبكات العصبية الصناعية على انتقال الإشارات عبر متواлиات في اتجاه واحد، فإن الخلايا العصبية بالقشرة المخية تنقل الإشارات من أعلى إلى أسفل كما تنقلها بالاتجاه الآخر، أي من أسفل إلى أعلى، حسبما يقول سترينجر الذي يعمل في مختبره على تطوير محاكاة بالكمبيوتر للمخ البشري من أجل الوصول إلى فهم أفضل لكيفية عمله.

ويتعاون الفريق العلمي لسترينجر مع مختبر لعلوم الدفاع والتكنولوجيات بإنجلترا لتطوير الجيل القادم من الشبكات العصبية الصناعية التي يمكن تطبيقها عسكرياً، كرصد الدبابات المعادية بكاميرات ذكية تثبت بمسيرات ذاتية.

ويهدف سترينجر للوصول بذكاء الآلة إلى ذكاء فتران التجارب في غضون عشرين عاماً، ويقول إن الوصول إلى الذكاء البشري قد يستغرق وقتاً أطول من ذلك بكثير.

وحتى ذاك الوقت، علينا ألا نولي ثقة عمياً للذكاء الاصطناعي والسيارات ذاتية القيادة التي ستتصبح أكثر انتشاراً في المستقبل - فالآلية أيضاً معرضة للإصابة بـ"الهذيان".

# حفلة عيد البربارة في نادي كنيسة مار زيا - كسارة، رحلة



# مهرجان عيد الميلاد المجيد في رعية مار جاورجيوس



## مواعيد القدس وصلوة العصر

- القدس: نهار الاحد الساعة 9:00 صباحاً
- صلاة العصر: كل يوم ما عدا الأحد الساعة 4:00 عصراً
- للتسجيل في صفوف تعليم اللغة الآشورية لكافة الأعمار والمستويات الإتصال على: 76-798918 / 03-450162

## للتوصال مع هيئة الدعم الآشوري

- الخط الساخن: 00961 76 798 918
- البريد الإلكتروني: info@assyriansupport.com
- الموقع الإلكتروني: assyriansupport.com
- العنوان: مبنى مطرانية كنيسة المشرق الآشورية - ط 1

## مناسبات وأيام دولية في كانون 2

- 1: اليوم العالمي للسلام
- 27: اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود

## أسرة مجلة ملتا

- ديانا كاكو
- هيدرا لازار
- سركون سليفو
- نينمار شليمون
- ايلين سركون
- نيسابا حيدو
- جرجس يوسف
- أونيل بنiamين
- نينوس عودة

## رزنامة الأعياد لشهر كانون الثاني 2019

- 2: تذكار القديس مار زيا
- 4: تذكار مريم العذراء
- 6: عيد الدنج
- 7: باعوث العذاري
- 11: تذكار مار يوحنا المعمدان
- 18: تذكار مار بطرس وبولس
- 25: تذكار الأنجليل الأربع



## صورة وحدث:

صحيفة زهرييري دبها (أشعة النور) صدرت باللغة الآشورية فقط من سنة 1849 حتى 1918 من قبل الارسالية الأمريكية البروتستانتية في أورميا (شمال غرب ايران) وهي أول صحيفة آشورية، وصدر العدد الأول منها في 1 تشرين الثاني 1849.